الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر
موسومة بـــ:

جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية

إعداد الطالبة :
عليش حنان

إشراف الأستاذ :
قفـــاف البشير

لجنـــــة المناقشـة

د. بلقاســـم بـــن عـــودة	رئيســـــــا
أ. قفـــــاف البشـــــير	مشـرفا ومقـررا
أ. حرشـــــوش كريمـــــة	عضـــــــوا

الـموسم الجامعي:
(1438ـ 1439هـ) الـموافق لـ (2017 - 2018م)

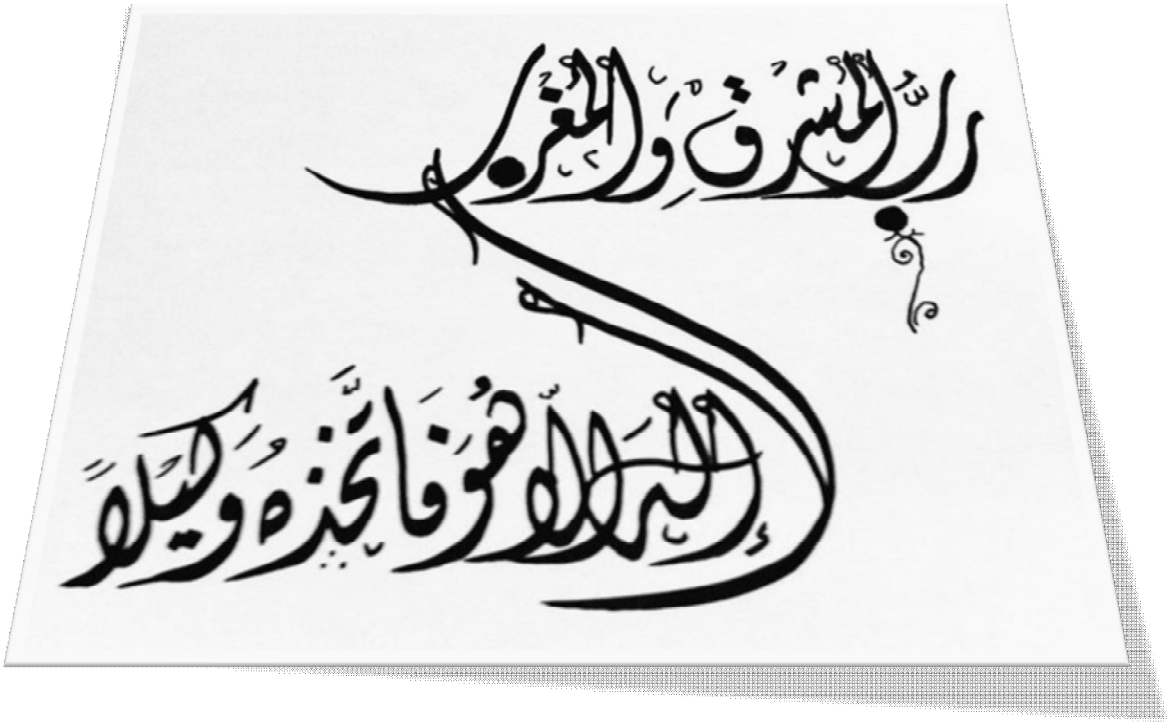

سورة المزمل الأية 09

شكر وتقدير

بمناسبة إنهائي هذه المذكرة أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلي قسم

العلوم الإنسانية بجامعة ابن خلدون تيارت وكذلك كل الشكر والتقدير

إلي أستاذي المشرف على هذا العمل أ. قفاف البشير.

كما أني لا أنسى والدي الكريمين حفظهما الله وزوجي الذي لم يتهاون

في تقديمه لي يد المساعدة.

كما لا أنسى كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

إهـــــــداء

إلي روح الأحرار وأبطال قادة التحرير من بني أمتنا العربية الذين رفعوا لواء التحرير ليعيش أبناء الوطن العربي والإسلامي في أنفة وشموخ، وإلي الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الأمة العربية.

إلي روح علماء جمعية العلماء المسلمين رحمهم الله.

إلي الأقلام الوطنية الجريئة والمنابر الإعلامية من أمتنا الذين تصدوا لحملات المسخ والتشويه لتاريخ الجزائر والبلاد العربية.

إلي الشعب الفلسطيني الذي مازال يقود المقاومة والتحرير من أجل الحرية والاستقلال.

إلي أساتذتي في قسم التاريخ الذين مازالوا يواصلون إنارة طريق العلم وإلي طلبتهم .

أهــدي هــذا العمـل

دليل المختصرات

دليل العربية	
المختصر	اللفظ
ب ت	بدون تاريخ
ب ط	بدون طبعة
تـر	ترجمة
ج	الجزء
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
دليل الفرنسية	
نفسه	Ibid
المرجع السابق	Op,cit
tom	T
publication universitaires de France	p.u.f
page	p

مقدمة

لقد عرف العالم الإسلامي والعربي مع بداية القرن الماضي عدة محن وأحداث أثرت عليه سلبا من جوانب عدة، وكان على رأس هذه الأحداث بروز المشكلة الفلسطينية التي كانت بمثابة خنجر مسموم في قلب الأمة العربية والإسلامية جمعاء، وهذه القضية مازالت لحد الساعة بين الأخذ والرد ولم تعرف الحل النهائي في ظل التعنَت الإسرائيلي المتعمد والتواطؤ الدولي الممنهج والتخاذل العربي الحقير، ولذلك فقد أسالت هذه القضية الكثير من حبر رجالات عرفوا بالأنفة والعزة والقومية العربية والإسلامية وبغضهم للإستعمار فكرسوا أقلامهم وفكرهم للدفاع ونصرة القضية الفلسطينية ومن بين هؤلاء الرجال نجد رجال جمعية العلماء المسلمين كحركة إصلاحية تدعم الفكر الإصلاحي.

إن المتأمل لقوانين وأهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يجد أنها تركز على مجال القيم والثقافة الإنسانية من خلال ربطها بالدين الإسلامي وقيمه ومبادئه، وهذا ما جعلهم يهتمون بالقضايا الإنسانية العالمية التي يفرض عليهم الدين الإسلامي والقيم الأخلاقية الإنسانية الاهتمام بها فكانت القضية الفلسطينية من أولى القضايا التي دافع عنها رواد الجمعية منذ تأسيسها، وقد تنوعت وتعددت طرق وأساليب الدفاع، عن طريق التضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل الحرية والاستقلال، ومن خلال تجريم التعسف الصهيوني، ويظهر ذلك في ما كتبه رواد الجمعية من مقالات وبيانات تندد بالجرم الشنيع ضد الشعب الفلسطيني وتنادي بحقه في استرداد الحرية والاستقلال.

وتكمن أهمية الموضوع في إبراز موقف واهتمام التيار الإصلاحي من القضية الفلسطينية حيث كان موقفا متابعا لأحداث هاته القضية ومشاركا في خدمتها. كما تبرز أهمية الموضوع في بيان جوانب اهتمام جمعية العلماء من القضية الفلسطينية من خلال اختيار نماذج من بعض رموز الجمعية من مفكرين ومصلحين أمثال عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي وغيرهم، من خلال ما كتبوه في مقالاتهم وما نشروه من أفكار تنادي بنصرة القضية

الفلسطينية.

أما عن أسباب اختيار الموضوع، فقد برز الموضوع كظاهرة ملفتة تستحق الدراسة لجمع ما تناثر من عناصر هذه القضية في موضوع واحد، يوضح ما كان يوليه الإصلاحيون الجزائريون من اهتمام بالقضية والتعرف على رصيدهم الأدبي، ومن ثم إيصاله للأجيال القادمة فيما أمكن جمعه في هذه المذكرة، والرغبة في الحصول على شهادة الماستر ومواصلة للبحث والتعلم.

وبالتالي فالسبب الذاتي يكمن في ما أجده في نفسي من ميل وتعاطف مع القضية الفلسطينية من جهة والتأثر بالمواقف الجريئة التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين الجزائرية التي حملت على كاهلها الدفاع عن القضية الفلسطينية، أما السبب الموضوعي فهو المساهمة من خلال هذه المذكرة في إثراء البحث في موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضية الفلسطينية لبيان دور الفكر الجزائري في الوقوف إلى جانب الفلسطينيين في محنتهم التاريخية، حيث لا يزال الكثير من المفكرين الجزائريين المعاصرين من خلال أقلامهم في مجال الفكر والثقافة والأدب يواصلون في الخط الذي بدأه رواد الجمعية في نصرة القضية الفلسطينية وبيان حق الشعب الفلسطيني في استرداد حريته وكرامته وعزته.

أما عن إشكالية البحث فقد استوقفتني عدة تساؤلات حول هذا الموضوع أهمها:

ما هي المواقف التي قدمتها جمعية العلماء المسلمين من أجل نصرة القضية الفلسطينية؟ وما هي مظاهر اهتماماتها بها من خلال روادها المصلحين؟ وكيف ساهمت جهود الإصلاحيين الجزائريين في إيقاظ وعي المجتمع الجزائري لنصرة القضية الفلسطينية موازاة في التوفيق بين اهتماماتهم بالقضية الوطنية الجزائرية والقضية الفلسطينية في آن؟

أما المنهج المستخدم فقد غلب عليه المنهج التحليلي الذي يقوم بتتبع أحداث الموضوع

والتحليل التاريخي لمراحل وتطورات القضية الفلسطينية خلال فترة الدراسة، حيث قمنا بتحليل المضامين التي تضمنتها مواقف رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائرية من خلال مواقفهم في الكثير من المقالات والبيانات وتتبعنا تطوراتها من خلال التسلسل التاريخي للأحداث والوقائع التي مرت بها القضية الفلسطينية ذاتها.

ولمعالجة الموضوع قسمته إلى أربع فصول:

أما **الفصل الأول** فهو فصل تمهيدي درست فيه الصهيونية العالمية والقضية الفلسطينية في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين من خلال إبراز أولا إرهاصات الاتجاه الإصلاحي بالجزائر ما بين (1929-1936)امبيَ نة القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين والأهداف التي سطرها رواد الجمعية، ثم الوسائل والطرق التي سعت من خلالها إلى تجسيد قوانينها وتحقيق أهدافها، ثم التطرق إلى أصول وأهداف الحركة الصهيونية إلى غاية قيام دولة إسرائيل وقد كان هذا الفصل بمثابة توطئة تاريخية للموضوع وتمهيدا لإبراز موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائرية من القضية الفلسطينية.

أما في **الفصل الثاني** فقد تم التطرق إلى موقف الاصلاحيين الجزائريين من تطورات القضية الفلسطينية (1929-1936) من خلال إبراز أحداثها التاريخية في هذه الفترة مثل ثورة البراق الشريف 1929م.والكتاب الأبيض 1930م والمؤتمر الإسلامي 1931م. وثورة عز الدين القسام 1935م. والثورة الفلسطينية 1936م.

كما تم بيان جهود المصلحين الجزائريين في كشف مخاطر الصهيونية من خلال تحليل مواقفهم من الأحداث السابقة التي مرت بها القضية الفلسطينية وذلك بالتطرق إلى بعض الشخصيات الإصلاحية أمثال عمر راسم وعمر بن قدور ومحمد السعيد الزاهري.وعبد الحميد بن باديس.

أما في **الفصل الثالث** فقد تم التطرق إلى جهود جمعية العلماء المسلمين في حشد الرأي العام العربي ضد مشروع التقسيم 1974، من خلال بيان الاهتمامات التي أولاها بعض المصلحين من رواد الجمعية الجزائريين ضد المشروع الصهيوني القاضي بتقسيم فلسطين، ومن هذه الشخصيات نذكر أمثال محمد السعيد الزاهري ومحمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي وأحمد توفيق المدني ومحمد العيد آل الخليفة والشيخ أحمد سحنون، الذين برزت مواقفهم المنددة والرافضة للاحتلال الصهيوني في فلسطين 15 ماي 1948 ولمشروع التقسيم 1974.

أما في **الفصل الرابع** فقد تم التطرق إلى جوانب وأدوار جمعية العلماء المسلمين الجزائرية في دعم القضية الفلسطينية، حيث تم التطرق أولا للجانب السياسي من خلال دعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية وبيان حق الشعب الفلسطيني في المطالبة بتحرره وتحقيق سيادته الوطنية، ثم تم التطرق إلى الجانب المادي المتمثل في مجموع المساندات والمساعدات المادية التي قدمها رواد الجمعية للشعب الفلسطيني لمساندته في الوقوف ضد الكيان الصهيوني. تم التطرق إلى دور الحركة الإصلاحية في تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين 1948م، من خلال بيان دورها في النشاط السياسي والتعبوي وكذا دورها في النشاط المادي والمالي.

أما في خاتمة البحث حاولنا استخلاص مجموعة من النتائج حددناها في مجموعة نقاط أساسية أبرزنا فيها أهم مظاهر دعم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للقضية الفلسطينية، واللافت للانتباه أن هناك الكثير من الدراسات التي اهتمت بالموضوع، إلا أن ما يلاحظ عليها هو عدم إلمامها بجميع حيثيات الموضوع وتركيزها على جانب معين فقط من نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة القضية الفلسطينية، فنجد بعضها يتخصص بدراسة دور أحد أقطاب الحركة الإصلاحية كجرائد الإصلاحيين، صحف أبو يقضان وإلى كتب وآثار البشير الابراهيمي وعيون البصائر، وابن باديس ومذكرات خير الدين، وتوفيق المدني وغيرهم، بالإضافة إلى كتب الحركة الوطنية أمثال مؤلفات المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله

في الموضوع، وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره.

وقد حاولنا في هذه المذكرة بيان الخطوط العامة لموقف الجمعية من القضية الفلسطينية من خلال التركيز على أهم الأحداث التي مرت بها، ومن خلال اختيار نماذج من الشخصيات الإصلاحية التي كان لها الدور البارز في الدفاع عن القضية الفلسطينية.

أما عن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إعداد البحث، فهي قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن نشاط الجمعية في سبيل نصرة القضية الفلسطينية وصعوبات التوفيق بين الإلمام الجيد بالموضوع والعمل والظروف العائلية وضيق الوقت وقلة الإمكانيات التي حالت دون الحصول على معلومات قيمة ومهمة تخدم الموضوع.

وقد حاولنا تذليل هذه الصعوبات وإعداد البحث بما توفر لدينا من إمكانات ومعلومات ووثائق ومصادر ومراجع، ونظرا لتعدد الوثائق والمصادر والمراجع فإننا ركزنا فقط على أهمها، أو التي وجدنا أنها تخدم موضوع المذكرة وإشكاليتها.

الفصل الأول

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودولة اسرائيل المزعومة

أولا: إرهاصات الاتجاه الإصلاحي بالجزائر (1916–1931).

1– تأسيس جمعية العلماء المسلمين.(1931 – 1956) .

1– 1 – القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين.

1– 2 – أهداف الجمعية.

1– 3 – وسائل الجمعية.

ثانيا: دولة إسرائيل من الفكرة للتأسيس.

1– تعريف الحركة الصهيونية.

2– تطور الحركة الصهيونية (1920–1948).

أ) – من 1920 إلى 1939.

ب)– من 1939 إلى 1948.

أولا: إرهاصات الاتجاه الإصلاحي بالجزائر (1914-1931).

كانت البدايات الأولى لتبلور الفكرة الإصلاحية بالجزائر تعود إلى :

-عودة بعض المثقفين من تونس و المشرق غداة الحرب لربط الصلات القوية و تكوين ما يشبه جمعية لتوحيد الاحاسيس والطموحات والمال من أجل نشر الإصلاح في بلادهم[1].

- ظهور الصحافة الجزائرية التي سعت من أجل إحياء اللغة العربية و إرجاع الإسلام إلى حظيرته[2] وهدفت إلى نشر الوعي وتنميته كجريدة الجزائر 1908م لصاحبها عمر راسم ثم الفاروق 1912م لعمر بن قدور المتأثر بجريدة المنار، شعارها "قلمي لساني ثلاثة بفؤادي ديني ووجداني وحب بلادي"[3]، ثم ذو الفقار لعمر راسم سنة 1913م و حسب علي مراد انشقت للدفاع عن المسلمين والسنة المحمدية و محاربة البدع الشيطانية التي أدت إلى هلاك المسلمين و أنها ذات نزعة عبدوية وتلتزم بالابتعاد عن السياسة[4]، و من ثم **المنتقد*** بشعارأعتقد و لا

---

[1] - تركي رابح عمامرة، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية، ط5**، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2001، ص 128.

[2]- عبد الكريم بوصفصاف، **ج . ع . م . ج ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1935-1945)**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص66.

[3]-Ali merad ,le reformirisme musulman en Algérie de 1925 a 1940 ,essai d'histoire religieuse et social ,2eme édition el hikma ,Alger1999, p 124.

[4] -Lieutmant-coloneIB ET B Eder :le réformisme algérien et l'association des oulémas d'algérie-revue l'afrique ETL'OSIE , 1ER TREMESTRE ANNEE 1948, p p 40-41.

*- **المنتقد** شديدة اللهجة قاسية الأسلوب، ولهذا عطلت، **فخلفتها الشهاب** الشهرية الداعية إلى الحق في الدين الدنيا والسياسة، و**الشهاب** مجلة ولدت راقية حماها الله من التعطيل، فهي أطول صحف الجمعية عمرا، إلى أن قامت ح ع 2، فعطلوها باختيارهم ولم تعد إلى الصدور أنشأت الجمعية أسبوعية السنة، فعطلتها حكومة فرنسا في الجزائر للهجتها الحادة، فأصدرت الجمعية في الأسبوع نفسه **جريدة الشريعة** و لنفس الأسباب تم تعطيلها من قبل الحكومة بعد أسابيع فقط، فأصدرت الجمعية في الحين **جريدة الصراط** أحد لسانا، وأقوى بيانا، فواجهتها الحكومة بتعطيلها بقرار من باريس، ومن ذلك صرحت فرنسا أن كل جريدة تصدرها الجمعية تعتبر معطلة من قبل أن تظهر بعدها اصدرت الجمعية **جريدة البصائر**، التي بقيت سائرة في طريقها إلى ان قامت الحرب العالمية الثانية، فعطلت باختيار الجمعية وبعده نهاية الحرب العالمية الثانية استمرت في الصدور، للمزيد أنظر: محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام البشير الإبراهيمي، (1954-1956)**، جمع و تقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م، ج4، ص166-167.

أنتقد، إلا أنها عطلت بعد صدور ثمانية عشر عددا بسبب لهجتها العنيفة لتخلفها الشهاب الأسبوعية ثم تطورت فأصبحت مجلة شهرية وكانت لها مواقف في خدمة الحركة الإصلاحية بعدما نشر فيها بيان يدعو العلماء الجزائريين من مختلف أنحاء القطر لتأسيس "جمعية دينية" لعبد الحميد بن باديس في سنة 1915م و الإصلاح للعقبي سنة 1927م، ومن ثم جرائد و مجلات الجمعية (السنة المحمدية، الصراط، الشريعة ... و جريدة البصائر التي استمرت في الصدور رغم الإنقطاع[1]، لتظهر صحف أبو اليقضان الواحدة تلو الأخرى وادي ميزاب ، ميزاب ، المغرب ، النور، الأمة ، الفرقان...)[2].

وظهور النوادي و الجمعيات كجمعية التوفيقية* التي هدفت إلى تثقيف وتطوير الأفكار العلمية والإجتماعية وتنظيم سلسلة من المحاضرات، و إلى جانبها نادي صالح باي** بقسنطينة هدفه نشر التعليم ومساعدة الجماهير على التحرر و التوفيق بين المجموعتين الفرنسية والجزائرية و إلقاء المحاضرات العلمية والأدبية و الدعوة إلى العمل و الأخوة و التعاون، كما ساهمت الجمعية الرشيدية 1894م*** في نشر التعليم والأخوة و أهم هدف سعت من أجله هو مساعدة

---

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص51.

[2] – محمد ناصر بوحجام، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1945م**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2007، ص111.

* – **جمعية التوفيقية**: تأسست هذه الجمعية سنة 1808م وجددت سنة 1977م هدفت إلى نشر العلم وإلقاء المحاضرات رئيسها الدكتور تهامي: للمزيد أنظر أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، غرداية الجزائر 2004، ص- ص 108-109.

** – **نادي صالح باي**: تأسس هذا النادي عام 1907، بقسنطينة بإسم الدراسات الأدبية والعلمية والإقتصادية والإجتماعية، كان يرأسه موظف فرنسي يدعى "أريب" وعضويته مكونة من إبن موهوب ومصطفى بشطارزي ومحمد ابن باديس وكانت له فروع في عدة مدن جزائرية للمزيد أنظر:

Les algeriens musulmans et la France, 1871/1919 ,t,u,f,paris , charlesrebertageron 1968,p1034.

*** – **جمعية الرشيدية**: ظهرت سنة 1908م، وهي الجمعية الودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر، وقد أسست سنة 1894 هدفها تقديم الإعانة لأعضائها خاصة تشجيعهم على التعليم للمزيد أنظر: أحمد صاري، المرجع السابق، ص- ص108-109.

الشباب الجزائري على العمل والتفكير و العيش عيشة حديثة والتقدم والتحرر وتنوير وتقديم البلاد[1].

– ظهور حركة التأليف بتأسيس المطابع كمطبعة قسنطينة و المطبعة العربية بالعاصمة التي سمحت بظهور العديد من المؤلفات كمؤلف "تعريف الخلف برجال السلف" لأبو القاسم الحفناوي[2].

– زيارة عبد الحميد بن باديس إلى المدينة المنورة هي التي وضعت الأسس الأولى لتأسيس جمعية العلماء المسلمين بعد لقائه بالشيخ الإبراهيمي، بحيث كان الشيخان لا يفترقان طيلة ثلاثة أشهر يبحثان و يدرسان الأوضاع الجزائرية في مختلف مناحي الحياة وبحث كيفية النهوض بها بقوله: "و أشهد أن تلك الليالي من عام 1913م، هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين التي لم تظهر و تبرز للوجود إلا عام 1931م"[3].

– الثورة العلمية التي أحدثها عبد الحميد بن باديس بعد عودته من تونس بجامع الزيتونة حيث شرع في التعليم و التربية في مساجد قسنطينة ثم اشتغل بالتدريس في الجامع الأخضر* ليعد جيلا قائدا للإصلاح[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية1900–1930م**، ج2 و3،ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1982، ص138.

[2]– محمد بن سمينة، **صفحات من إسهامات جمعية المسلمين الجزائريين الحديثة**، دار مدني، الجزائر، 2004م، ص34.

[3]– تركي رابح عمامرة، **عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة**، ط2، موفم للنشر الجزائر 2003م، ص ص 41–42.

*– **الجامع الأخضر**: هو أحد الجوامع الثلاثة للجمعية الباقية بعد الإحتلال الفرنسي في مدينة قسنطينة، أسسه حسين بك بن حسين (1736–1754) ما تثبته النقوش المجودة فوق مدخل بيت الصلاة، للمزيد أنظر: تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الاصلاح الإسلامي والتربية**، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر و الاشهار، الجزائر 2001م، ص385.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي، **سجل جمعية العلماء المسلمين**، المرجع السابق، ص ص47–48.

– الاهتمام بالفرد و إعداده لمرحلة التعبئة بما توفر في تلك الفترة لأنه أساس تحقيق النتائج وازدهار الأمة و روحها[1].

– زيارة عبد الحميد بن باديس إلى مدينة سطيف و لقائه برفيقه البشير الإبراهيمي*سنة 1924م الذي يقول في هذا الصدد:"... زارني عبد الحميد بن باديس زيارة مستعجلة و أخبرني أنه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم "الإخاء العلمي"، يكون مركزها مدينة قسنطينة تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم و عهد إلي أن أضع قانونها الأساسي فوضعته ليلتها و قرأته عليه في الصباح فاغتبط وودعني و رجع إلى قسنطينة بعدما اتفقنا مبدئيا على أعضاء الإدارة و على ترجمة القانون الأساسي للغة الفرنسية و تقديمه للحكومة، ثم دعوت العلماء للإجتماع و لما وصل إلى قسنطينة عرض الفكرة على الجماعة التي تكون المجلس فأيدو الفكرة وقرأ القانون بعد تعديله، لكن حدثت حوادث عطلت المشروع، فلم استغرب الأمر، لأن المشروع بهذا الحجم لابد له أن يختمر و تأنس له النفوس، ألفت التفرقة فسكتنا، و تركنا الزمان يفعل فعله[2].

–تبادل وجهات النظر و الأفكار بين العلماء الإصلاحيين بالجزائر و نشر آرائهم في الصحف منذ 1925م، في جريدة المنتقد من ثم الشهاب، التي نشر فيها النداء حول تأسيس حزب ديني أو جمعية دينية تدافع عن الإسلام وإحياء الثقافة العربية فقالت: "أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعارف أساس التآلف والإتحاد شرط النجاح فهلموا إلى تحقيق هذا الهدف بتأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين مما ألصقه به

---

[1]– فضيل عبد القادر، رمضان محمد صالح، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط2، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007، ص 24.

*– **محمد البشير الابراهيمي**: ولد 1899م برأس الوادي في نواحي سطيف تمتع بذاكرة قوية حفظ القرآن في سن مبكرة، بدأ التدريس وسنه لا يتجاوز 14 سنة فر من التجنيد الإجباري إلى مصر، ثم إلى المدينة المنورة وهناك تعرف على ابن باديس وفي سنة 1917م، هاجر إلى دمشق واشتغل أستاذ في المدرسة السلطانية، وبعد عودته سنة 1920م إلى الجزائر عمل على نشر الفكرة الإصلاحية، وكان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين كلف بالعمل الإصلاحي بتلمسان ونفي إلى أفلو في 10 أفريل 1940م، وترأس الجمعية بعد وفاة ابن باديس إلتحق بالثورة1956م، ودعا إلى الجهاد وأصبح ممثلا لها في المشرق العربي، عاد إلى الجزائر بعد الإستقلال وانتقل إلى جوار ربه يوم 20 ماي 1965م، للمزيد أنظر: أحمد شفيق **موسوعة الأعلام الجزائر(1954–1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،2007، ص ص79–84.

[2]– محمد البشير الإبراهيمي، **سجل جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق**، ص ص 52–53.

الجاهلون من الخرافات والأوهام و الرجوع به إلى أصلي الكتاب والسنة و ما كان عليه في الحقب الأخيرة، و طلب من كل من يوافق هذا الإقتراح أن يتقدم برأيه الخاص حتى يكتمل العدد الكافي لتأسيس جمعية دينية و ما إن ظهر حتى سارع العلماء و الشيوخ بقبوله أمثال الصديق الحافظي الأزهري* وغيرهم"[1].

1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931- 1956):

حسب قول محمد البشير الإبراهيمي عن ميلاد الجمعية:"تكونت في شكلها القانوني في أواسط عام 1931ميلادية و كأن الله جعلها تنقيصا للإستعمار فقد كان نشوانا بغمرة الفرح لمرور مائة سنة على استقراره في الجزائر وقد قضى السنة التي قبلها في مهر جانات صاخبة دعا إليها العالم كله فما لبى إلا قليل، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئ بتكوين جمعية العلماء المسلمين في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولد الجديد، فحضر هذا الاجتماع اثنان و سبعون عالما من القطر الجزائري استجابة للدعوة التأسيسية المتكونة من فضلاء الجزائر العاصمة عميدها عمر إسماعيل* الذي وعد بتقديم جائزة مالية مقابل تأسيسها"[2]، فاجتمـــــعوا بصفة

---

*- **الشيخ المولود الحافظي (1895-1948)**: من قبيلة بني حافظ بنواحي سطيف تعلم مبادئ العلوم بمسقط رأسه، ثم سافر إلى بلاد المشرق وتابع تعليمه بالأزهر الشريف وبه تحصل على الإجازة العلمية، وبعد نهاية (ح ع 1) رجع إلى الجزائر وبدأ نشاطه الصحافي منذ 1925م، كما ساهم في الحركة الإسلامية لجمعية العلماء وأسس جمعية علماء السنة"، للمزيد أنظر: أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي دورة في الحركة الوطنية الجزائرية** ط2، دار هومة للطباعة، النشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص79.

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، **ج . ع . م .ج و دورها في الحركة الوطنية**، المرجع السابق، ص 74.

*- **عمر إسماعيل:** برجوازي من مدينة الجزائر قرر في بداية الثلاثينيات أن يلعب دورا مهما في تأسيس حزب ديني الذي انتضره المسلمون منذ سنوات أعلن منح ألف فرنك إلى كل متعلم ينجح في وضع قاعدة لجمعية تحت إسم (ج ع م ج) قبل أن تؤسس ويحدد قانونها التأسيسي للمزيد أنظر: .**MERAD , OP,CTT,P115**

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج4 (1952-1954)،المرجع السابق، ص ص 165-164.

جمعية لوضع القانون الأساسي لها و عينوا أبو يعلي الزواوي** أمينا مؤقتا لها، ومحمد الأمين العمودي***كاتبا، و بعد وضع القانون تلاه كتاب الجلسة فأقره المجتمعون بالإجما ع و مساءا اجتمعوا لانتخاب الهيئة الإدارية طبقا لما جاء في إحدى مواد القانون الأساسي.

وقد تشكلت الهيئة العملية لاقتراح العديد من الاعتبارات و هذا ما يؤكده الشيخ محمد خير الدين في مذكراته، و وقع الإجماع على اختيارعبد الحميد بن باديس رئيسا لها و الإبراهيمي نائبا له والمساعد الطيب العقبي و الكاتب محمد الأمين العمودي والأمين العام مبارك الميلي[1] و يساعده إبراهيم بيوض*، و في يوم السادس من ماي اجتمعت الهيئة الإدارية برئاسة الإبراهيمي

- **السعيد أو يعلي الزواوي: ولد سنة 1866م بقرية "تاعروست" بنواحي عزازقة تلقى تعليمه الأول في بلدته ثم إنتقل هو وعائلته إلى الشام وإستقر بدمشق وتعلم على علمائها، وكان يعمل موظفا في القنصلية الفرنسية بالشام، نشر العديد من المقالات في مجلات كالمؤيد المصرية وثمرات العقول البيروتية وغيرها، عاد إلى الجزائر سنة 1920م، وبعدها إستقر في بلدة زواوة بالقصبة، فشرع في إلقاء إلقاء الدروس الوعظ الإرشاد والكتابة في الصحافة وتأليف الكتب وهددته السلطات الفرنسية بفصله من منصبه، للمزيد أنظر: ***CHOHOUA, KMEL LISLAM KABYLE RELIGION,ETAT ET SOCET EN ALGERIE , MAISMMEUVE FT,LARASE, 2001,P 194***

***- **الأمين العمودي**: ولد بمدينة الوادي في الجنوب الشرقي للجزائر، حفظ القرآن وزاول دراسته في المدارس الأهلية، ثم إلتحق بثانوية بسكة تحصل على ثقافة مزدوجة، كان واسع الفقه الإسلامي وبالقانون الفرنسي وكان يجيد الحديث والكتابة بالفرنسية والعربية، عمل كوكيل شرعي ونشر مقلاته في "الإقدام" وجريدة "المنتقد والإصلاح"، وشارك سنة 1931م في تأسيس (ج ع م ج) وعين أمين لها وأصدر جريدة "لاديفونس" (الدفاع) كما لعب دورا في تنظيم المؤتمر الإسلامي 1936م، وعند إندلا ع الثورة لم يسئ عن موقفه إلا أن الجمعية السرية الإستعمارية اعتقلته 1957م ونكلت به، للمزيد أنظر: الشيخ أبو عمران، **معجم مشاهير المغاربة**، جامعة الجزائر، 1995، ص392.

1 – محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ب ط، ج 01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ب ت، ص 106-108.

*- **إبراهيم بيوض**: (**1899–1981م**) ولد في يوم 21 أفريل 1899م، بمدينة القرارة حفظ القرآن وعمره لا يتجاوز 12 سنة، مما جعله عضوا في حلقة "ايروان" وأصبح عضوا في مجلس القرية 1922، ثم رئيسا له، كان له باع في العمل السياسي الإصلاحي و العلمي قبل اندلا ع الثورة المسلحة لعب دورا كبيرا في الإحتجاج على قانون التجنيد الاجباري ووضع على إثرها تحت الإقامة الجبرية بالقرارة، وقاوم المشاريع الفرنسية خاصة 1947 لعب دورا في دعم القضية الفلسطينية، حيث كان عضوا في لجنة إغاثة فلسطين 1948م، عين عضوا في اللجنة التنفيذية المؤقتة مكلفا بالشؤون الثقافية بحكم إتفاقيات إيفيان في 19 مارس 1962، وفي عام 1963، أعيد إنتخابه رئيسا للهيئة العليا لعزات مساجد وادي ميزاب و بقي على ذلك حتى وفاته عام 1983، أنظر محمد ناصر، **الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض مصلحا و زعيما**، ب– ط، مكتبة السريام، دار البيضاء الجزائر، ب ت، ص32.

في غياب إبن باديس** وأقرت إعادة النظر في القانون الأساسي ثم ترجمته باللغة الفرنسية و تقديمه للحكومة للمصادقة عليه وعرضت تلك القرارات يوم الثامن من ماي 1931م، على الرئيس عبد الحميد بن باديس فوافق عليها ثم أقامت اللجنة التحضيرية حفلا حضره جميع المجتمعون و أعضاء مدير الشؤون الأهليةّميرانط" الذي إعتذر عن الحضور و كان الهدف من هذا الحفل هو إعلان التأسيس للرأي العام الجزائري و الرأي الأوروبي و إبراز أهميتها[1].

1-1 القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين:

شمل القانون الأساسي للجمعية على ثلاثة و عشرين فصلا من بينها:

الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مقرها بنادي الترقي بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني: لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.

الفصل الرابع: القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر و البطالةوالجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل و تحجره القوانين الجارية العمل بها.

الفصل الخامس: تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صافيا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها و منها أنها تقوم بمجالات في القطر في الأوقات المناسبة.

** - في غياب ابن باديس ترأس اللجنة التأسيسية السيد عمر إسماعيل الذي كانت له ثقة بالفرنسيين، وبعد من زعماء الزوايا، و هذا حتى لا تحوم عليهم الشبهات أما فيما يخص غياب ابن باديس، فيؤكد المدني حضوره، معللا بأنه حضر له الخطاب شخصيا، وهذه الرواية مشكوك فيها نظرا لفصاحة ابن باديس و بلاغته التي تثنيه للاعتماد على المدني، بينما يؤكد الإبراهيمي غياب ابن باديس عن الاجتماع لمدة يومين، وليس في غيابه عذرا إلا تفاديا للشبهات، و في زاوية أخرى لخير الدين يؤكد ابن باديس أباح له وللميلي بسر، و هو أنه سيغيب عن الاجتماع متعمدا، حتى يكون مدعو وليس داعيا و دائما لإبعاد الشبهات، وفي هذا الصدد يقول ابن باديس: "لكنكم بتواضعكم و سلامة صدوركم و سمو أنظاركم جئتم بخلاف اعتقادي في الأمرين فانتخبتموني للرئاسة وأنا غائب"، أنظر: محمد البشير الإبراهيمي، **مجلة الثقافة** العدد 87، السنة الخامسة عشر، ماي-جوان، 1985م، ص23.

الفصل السادس: للجمعية أن تؤسس شعبا في القطر وأن تفتح نوادي و مكاتب حرة للتعليم الابتدائي.

الفصل الرابع عشر: مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبينة في الفصول المتقدمة.

الفصل التاسع عشر: يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها و يوجبه للوصول إلى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون.

الفصل الحادي والعشرون: ينعقدالاجتماع العام للأعضاء مرة في السنة و يعقد بمدينة الجزائر باستدعاء من الرئيس و زيادة على هذا الاجتماع آخر في أثناء السنة فيالزمان و المكان اللذين يعينهما الرئيس.

الفصل الثالث والعشرون: لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صدرا من ثلث أعضاء على الأقلولا يعمل به و لا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين و إذا انحلت الجمعية – لا قدر الله – سلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري[1].

1-2- أهداف الجمعية:

تجسدت أهداف الجمعية في المقال الشهير الذي أشار إليه الشيخ البشير الإبراهيمي في جريدة البصائر*سنة 1947، قال فيه: ... يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء المسلمين تعمل للإسلام بإصلاح العقائد عقائده وتفهم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه وتطالبك بتسليم

[1] - **جمعية العلماء المسلمين قانونها الأساسي ومباديها الإصلاحية**، ب- ط، المطبعة الجزائرية الإسلامية ، الجزائر ب ت، ص ص01 وما بعدها.

* - **البصائر** : الساسلة الثانية، الجزائر(1947-1956م) جريدة أسبوعية إصلاحية عادت إلى الظهور بعد توقف دام ثمان سنوات بسبب الح ع 2 و ضلت كما كانت سابقا لسان الناطق باسم (ج ع م ج)، و أصبحت إدارتها بيد الشيخين محمد البشير الإبراهيمي و مبارك الميلي و كانت تصدر بالجزائر العاصمة، و صدر العدد الأول في 1947/11/25م، و كانت تعاج موضوعات ذات اتجاه داخلي أم خارجي ، و أظهرت اهتماما لمجريات الأحداث في العالم العربي و الاسلامي لاسيما القضية الفلسطينية ، و توقفت عن الصدور بقانون إداري في 06 أفريل 1956م، بعد صدور حوالي 366 عددا، للمزيد أنظر : محمد ناصر بوحجام ، **الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954م**، ط3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 2007م، ص ص، 345-347 و علي مرحوم، **نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، مجلة الثقافة عدد 44، السنة الثامنة أفريل - ماي 1978م، الجزائر، ص 21.

مساجده و أوقافه إلى أهلها وتطالبك باستقلال قضائه وتسمي عدوانك على الإسلام ولسانه و معابده وقضائه عدوانا بصريح اللفظ وتطالبك بحرية التعليم العربي و تدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعة في الوطن،تعمل على إحياء اللغة العربية و آدابها و تاريخها في موطن عربي وبين قوم من العرب، وتعمل لتوحيد الإسلام والمسلمين في الدنيا و لتمكين إخوة إسلامية العامة بين المسلمين كلهم و تذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها بحقائق دينهم وسير أعمالهم وأمجاد تاريخهم و تعمل لتقوية رابطة العروبة بين العرب، لأن ذلك طريق لخدمة اللغة والأدب"[1].

أما ابن باديس فيوضح أهدافها بأسلوب دقيق وبالعبارةالواضحة و الصادقة التي تعبر عن ما يعانيه المجتمع الجزائري: "إننا نريد نهضة شعبية قوية، تتجلى شخصية الشعب الجزائري وتكشف مجد الماضي مما ينير له طريق الحياة لا أقول مكروه عن سياسة انتخابية يديرها الاستعمار، إدارة تزيد في تمكينه من غير أن يشعر بذلك أحد عن رأفهم عليها و سخرهم لخدمتها و نريد انقلابا جزائريا يرتكز على إعداد شيء صالح فتمثل فيه عنصرية الحدود، فينخفض بنهضة إسلامية عربية تأخذ من عظمة الماضي و يقظة الحاضر ما يعصمها من الزلل والانحراف وهي في طريق المستقبل الباسم ... و يتضح من هذا أن عبد الحميد بن باديس هدف إلى العمل السياسي، لكن بوسائل تربوية أي مباشرة عملية و تفانيه على تغريب فرنسي يحاول قتل الرغبة بالحرية الكامنة في نفوس الجزائريين، كما يعتبر مفتاح الحرية هو التربية الإسلامية الصحيحة والتي بدونها و بدون الإسلام تبقى الجزائر في عبودية لا خروج منها[2].

1-3- وسائل الجمعية:

اعتمدت الجمعية في سبيل تبليغ أهدافها وتطبيق مبادئها على عدة وسائل:

1- أمينة بركات درار، محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر، ب ط ، الجزائر ، 2008م، ص ص 180 - 183.

2- محمد طاهري، الشيخ، عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الأمة، الجزائر 2010، ص ص 14 – 22.

– **الصحافة:** تعتبر من أهم الوسائل التي اعتمدت عليها جمعية العلماء المسلمين في تبليغ دعوتها وتوعية الرأي العام، وأنشأت صحف أسبوعية وشهرية و تعرضت جميعها لمضايقات الادارة الفرنسية.

– **المدارس:** لجأت الجمعية إلى بناء المدارس و تجهيزها بوسائل عصرية حديثة فأصبحت تتنافس وتزاحم المدارس الرسمية الفرنسية، تعرضت للمضايقات والملاحقات.

– **النوادي:** كانت مهمة النادي الاصلاح الديني والتوعية السياسية و نشر الثقافة العربية الأصيلة.

– **المساجد:** عملت الجمعية على استعادة المساجد و بناء مساجد حرة يعلو فيها صوت الحق والدعوة إلى الإسلام و دعوة المسلمين إلى الاعتماد على النفس و نبذ الإشكال و التخاذل[1].

فكانت الجمعية وجهتها دينية ثقافية وطنية في مقاومة الإستعمار فأقبلت عليها الجماهير وتحمست لها، فاستطاعت أن تنتشل الشعب الجزائري من الوحل الذي أرادت فرنسا إغراقه فيه، إلا أن الجمعية أحيت فيه الشعور الوطني والقومي و هيأت شبابا متحمسا للعمل الثوري بعدما آمنوا و فهموا عدالة قضيتهم، دون أن تتخلى عن فلسطين فتفاعلت معها فكانت على عكس بعض أحزاب الحركة الوطنية التي أولت الأولوية للأمور الداخلية دون الخارجية.

ثانيا : دولة اسرائيل من الفكرة للتأسيس:

الصهونية نسبة إلى صهيون و هو جبل في أورشليم أحد التلال القائمة عليه بيت المقدس* ويراد بها اليوم نظام إجتماعي يرمي إلى تكوين مدينة يهودية قحة وإحياء اللغة العبرية و خلق ثقافة يهودية جديدة[2]، فالصهيونية حركة يهودية غرضها الأجل الرجوع إلى فلسطين

---

[1]– محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954م**، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الرويبة، الجزائر، 1994م ص 116.

*– حول قداسة القدس ذكرها الله سبحانه و تعالى بوصفه لمدينة القدس في **سورة الإسراء{الآية 01 }**، **سورة الأنبياء {الآية 71}**

[2]– عبد الرزاق الحسني: "**الصهيونية، ماضيها، حاضرها، مستقبلها**"، الشهاب، الجزء12، مجلد5 ، جانفي 1930م، ص 626.

لجمع شتات شعبهم المبذور في جميع الأجناس و الطوائف وفي كل بقاع الأرض، و هي منطوية على مبادئ اقتصلاية وسياسية و دينية[1].

1- تعريف الحركة الصهيونية :

و تعتبر الصهيونية حركة عنصرية استعمارية نادت بحلول إنعزالية بما أسمته "المشكلة اليهودية" لأنها عارضت إندماج اليهود في أوطانهم الأصلية، و دفعتهم للهجرة إلى فلسطين زاعمة أن لهم فيها حقوقا تاريخية وسياسية ودينية، و في أواخر القرن التاسع عشر إلتقت الأهداف الصهيونية بأهدف التوسع الإستعماري الأوروبي، و في عصر سيطرة الرأسمالية الأوروبية في وسط وغربي و شرقي أوروبا فوجدت الصهيونية في هذا الإستعمار وسيلة للوصول إلى تحقيق غايتها[2]. و لذلك فالصهيونية تحالفت مع الحركة الاستعمارية لتحقيق أحلامها القومية في إيجاد وطن قومي لليهود الشتات يكون ذا أبعاد دينية محضة "أرض الميعاد"، وهي بلا شك فلسطين دون سواها.

إن مفهوم الحركة الصهيونية لا يعني أنها منظمة أو حزب أو جبهة معينة، بل إنها مصطلح شامل واسع يضم جميع المنظمات الصهيونية والأحزاب والمؤسسات والهيئات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية والأدبية والفنية، تهدف جميعها إلى دفع اليهود إلى الهجرة إلى فلسطين بالتهديد أو الترغيب، و إقامة نظام خاص يقوم على أساس خلق روابط اجتماعية وثقافية ودينية خاصة لفئات "الشتات"، و القضاء على التناقضات القائمة بين اليهود و التي اكتسبوها من المجتمعات التي عاشو فيها قبل الهجرة إلى فلسطين، أما الصهيوني فهو كل شخص يدعو إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين بغض النظر عن ديانته أو قوميته[3].

و الجدير بالذكر أن هناك الصهيونية القديمة و الصهيونية الحديثة، فالصهيونية القديمة قد حرفت التوراة عندما حددت فلسطين أرضا لليهود و ربطت إقامة الدولة اليهودية في فلسطين بقيادة المسيح المنتظر، فإن الصهيونية الحديثة حرفت الصهيونية القديمة عندما ألغت دور

---

[1]- عمر صالح البرغوثي: **تاريخ فلسطين**، مكبة الثقافة الدينية، مصر، بدون تاريخ، ص11.

[2]- حسان علي حلاق: **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1879-1909م**، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، 1999 ص 123.

[3]- سهيل حسن الفتلاوي: **جذور الحركة الصهيونية**،دار وائل للطباعة و النشر، الأردن 2002، ص107.

المسيح المنتظر بإقامة دولة يهودية و أقامتها بقيادة الحركة الصهيونية في فلسطين، فالصهيونية الحديثة حرفت الصهيونية القديمة[1].

كما أن هناك تعريف آخر يشير إلى أن الصهيونية اسم أطلق على منظمة يهودية برزت في روسيا في منتصف القرن التاسع عشر، كان أعضاؤها يطلقون على أنفسهم أحباء صهيون*.

2- تطور الحركة الصهيونية 1920- 1948:

أ- من 1920- 1939 :

في 1920 قسمت الدول الكبرى الحليفة الوطن العربي إلى مناطق انتداب ونفوذ بين بريطانيا وفرنسا،و تم تحديد وضع فلسطين في تلك المعاهدة**، وعليه وضعت فلسطين تحت الإدارة البريطانية بوجه الحصر، كما أكد مؤتمر سان ريمو خلال شهر نيسان (أفريل) عام 1920 بصورة رسمية الإنتداب البريطاني على فلسطين[2]. ولذلك عملت المنظمة الصهيونية على القيام بما هو مناسب لتوكيد تطبيق تصريح بلفور في صيف 1920 عقد اجتماع صهيوني في لندن، و قد أقر الإجتماع القرارات التالية:

1- إن المنظمة عازمة على أن تعيش بسلام مع الجماعات الغير اليهودية في فلسطين.

2- إن جميع الأراضي التي يستعمرها اليهود في فلسطين تصبح في النهاية ملكا عاما للشعب اليهود.

3- إنشاء صندوق قومي يهودي لتوظيف التبرعات الطوعية لجعل أراضي فلسطين ملكا عاما للشعب اليهودي.

---

[1]- المرجع نفسه، ص106 .

*- أحباء صهيون أو هواة صهيون "حفوفي تسيون" أي حركة المهاجرين اليهود من روسيا بولونيا ورومانيا إلى فلسطين، وتعرف في تاريخ الصهيونية باسم الهجرة الأولى، أنظر صبري جريس: **تاريخ الصهيونية، الجزء الأول 1862-1917**، ط2، مركز الأبحاث، بيروت، بدون تاريخ، ص101.

- **اتفاقية سايكس بيكو 1916 تخص تقسيم مناطق نفوذ في إطار الانتداب الأوروبي في الهلال الخصيب، أنظر صبري جريس، **تاريخ الحركة الصهيونية (1918 – 1939)**، ب ط، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986، ص278.

[2]- عبد الفتوني: **المراحل التاريخية للصراع العربي الاسرائيلي**، دار الفارابي، ط1، بيروت، 1999، ص39.

4- إيجاد مكتب مركزي للهجرة في فلسطين و مكاتب يهودية أخرى في جميع البلاد المتوقعة أن تأتي منها فرق المهاجرين الشباب و هكذا ركز الإجتماع اهتمامه على المطلب الثاني في مخطط هرتزل و هو الإستعمار اليهودي لفلسطين[1].

و مع بداية الانتداب البريطاني على فلسطين، فتحت أبواب فلسطين لهجرة يهودية ساحقة فنجد أنه في عام 1922 كان عدد سكان فلسطين يقدرون ب 752048 نسمة كان عدد اليهود منهم 83790، ولم يأتي عام 1936 حتى وصل عددهم 370483 نسمة يهودي من مجموع سكان فلسطين البالغ عددهم 13365118، وجاءت هذه الزيادة في سكان اليهود نتيجة الهجرة التي مهدت لها حكومة الإنتداب، وسمحت بها فبين 1919 و نهاية 1935 بلغ عدد اليهود المهاجرين إلى فلسطين 260 ألف يهودي، وكانت بولندا و الاتحادالسوفيتي وألمانيا ورومانيا و ليتوانيا على رأس القائمة بالنسبة للبلاد التي خرج منها هؤلاء اليهود، و ذلك طبيعي لأن ثلثي يهود العلم كانوا يقيمون في أوروبا الشرقية[2].

و الواقع أنموقع الهجرة في الفكر الصهيوني و الكيان الصهيوني يعني الإلتزام العفوي بإستراتيجية الحرب الدائمة، و إذا قارنا بين محادثات سان ريمو 1920 و سايكس بيكو لوجدنا إنجلترا قد ربطت قضية فلسطين مع القضية الصهيونية، فهي عندما وضعت قرار وعد بلفور سنة 1917 تكون قد سيطرت على بلاد لها قيمتها الإستراتيجية[3].

و نتيجة لهذه السياسة عرفت فلسطين حالة من الغليان الشعبي من طرف العرب الفلسطينيين في شكل تظاهرات عربية في القدس، وحيفا، و يافا في 27 شباط 1920 خلفت مقتل 50 يهوديا وبعد مرور أسبوع على هذه الأحداث تجددت التظاهرات العربية في فلسطين بمناسبة إعلان استقلال سوريا و تنصيب فيصل ملكا عليها. و في نفس السنة ارتفعت أرقام الهجرة اليهودية إلى 30327، وفي عام 1935 أعترف بضعف ذلك العدد[4]، ونتيجة

---

[1]- آلن تايلر: **تاريخ الحركة الصهيونية 1879 – 1947**، ترجمة بسام أبو غزالة، دار الطبيعة، بيروت، 1966، ص58.

[2]- عميراوي أحميدة: **أبحاث في الفكر التاريخي (الجزائر و فلسطين)**،دار الهدي للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر 2003، ص229.

[3]- المرجع نفسه، ص230.

[4]- الن تايلر، **تاريخ الحركة الصهيونية**، المرجع السابق، ص72.

سياسة الإنتداب و النشاط الصهيوني المتزايد في فلسطين، أجبر العرب على حمل السلاح، ففي بداية 1935 لجأ العرب مرة أخرى إلى حمل السلاح

رغم قسوة ظروفهم و صعوبة الأوضاع المحيطة بهم و قام "عز الدين القسام"* ابن جبلة بسوريا بتنظيم الخلايا السرية، و جعل شمال فلسطين مسرحا لنشاطه السياسي والعسكري والتنظيمي، و شعر القسام أثنائها أن الظروف قد نضجت مما يسمح له بخوض غمار الكفاح المسلح ضد الإنتداب و الصهيونية[1].

و بعد استشهاد عز الدين القسام لم تخمد الثورات بفلسطين بل تواصلت غلى 1936، الأمر الذي دفع بريطانيا إلى البحث عن حل سلمي للقضية الفلسطينية، فأرسلت لجنة ملكية لتقصي الحقائق غلى فلسطين وذلك في أوت 1936 و تأخر وصول اللجنة إلى فلسطين. و في نوفمبر 1936 توجهت لجنة بيل الملكية إلى فلسطين بعد أن عاد إليها الهدوء نسبيا، و بعد الإستماع إلى شهادات رؤساء الدوائر الحكومية وزعماء اليهود و العرب كل على حدة، توصلت لجنة بيل إلى استحالة التوفيق بين تطلعات وأماني العرب و اليهود القومية المتضاربة أبدا في فلسطين[2].

ب- من 1939- 1948:

أمام بروزغيوم الحرب في الأفق الأوروبي و خوف بريطانيا على مصالحها في الشرق الأوسط دعا البريطانيون إلى مؤتمر عام لتصفية الخلاف العربي اليهودي في لندن 1939 في شهر فيفري، و سمي "مؤتمر الطاولة المستديرة".

افتتح مؤتمر لندن في وقت مشبع بتوتر دولي خطر و بشعور عام لدى القائمين على السياسة الدولية بأنهم يقفون على عتبة حرب عالمية، و قد أعلن أعضاء هيئة الأركان العامة

---

*- **الشيخ عز الدين القسام**: من كبار المجاهدين، خاض الكفاح المسلح ضد الفرنسيين عند دخولهم سورية بعد الحرب العالمية الأولى كان صديق الفقراء معروفا بفضله وعلمه، كان يدرس الدين في جامع حيفا الكبير أعلن ثورته ضد الاستعمار والصهيونية وأستشهد في غابة "يعبد" القريبة من جنين في 25 نوفمبر 1935، للمزيد أنظر فلسطين ولزهير ماردينى، **فلسطين الحاج أمين الحسيني**، ط1، دار إقرأ ، للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت 1986، ص81.

[1]- عبد الفتوني، **المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي**، ص66.

[2]- عبد الوهاب أحمد عبد الرحمان: "**البحث عن حل سلمي للمشكلة الفلسطينية إبان الثورة عرب فلسطين (1936-1939)**"، مجلة المؤرخ العربي، عدد 19، 1401هـ/1981م، ص11.

البريطانية في مذكرة سرية تتعلق بالاستراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط، أنهم بحاجة إلى عالم عربي هادئ وودي ولمزيد ذكر لليهود في هذه المذكرة، و كان من الواضح أنهم لم يعتبروا قوة فعالة في لمنطقة لا من الناحية السياسية و لا من الناحية العسكرية[1]، و اشترك فيه ممثلو بريطانيا و زعماء الأحزاب السياسية العربية في فلسطين و منلو بون من مصر، والعراق، والسعودية، واليمن، وشرقي الأردن، و ممثلو الوكالة اليهودية و رفض جميع المندوبين العرب الاعتراف بصلاحيات الوكالة اليهودية[2]، فمنذ بداية المؤتمر في 07 فبراير 1939 رفض العرب أي اتصال رسمي بممثلي اليهود، وعقد كل واحد من الجانبين جلسات خاصة مع ممثلي الحكومة البريطانية التي تحولت بفعل ذلك إلى وسيط[3]، لكن المساعي البريطانية الدبلوماسية للتوفيق بين الطرفين فشلت الأمر الذي أدى في 07 ماي 1939 إلى إصدار الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الخاص بسياستها اتجاه فلسطين[4].

و قد علقت جريدة الشهاب الجزائرية في عددها الصادر في 09 جوان 1939 على الكتاب الأبيض بمقال جاء فيه: "أن هذا الكتاب الأبيض قد اقتصر على مقترحات الإنجليز التي عرضوها على النواب العرب واليهود في مؤتمر المائدةالمستديرة، فرفضها الجمعان معا و لم يؤخذ بشيء مما اقترحه العرب أثناء ذلك المؤتمر، أو خلال مؤتمر القاهرة* الذي انعقد بعد ذلك. فالإنجليز أبقوا لأنفسهم في بلاد فلسطين السلطة و السيادة المطلقة لمدة عشرة أعوام،

---

[1]- **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1936-1939**، ترجمة عن العربية أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفسطينية، ط1، بيروت لبنان، 1989 ص184.

[2]- عبد الفتوني، **المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي**، مرجع سابق، ص70.

[3]- **الثورة العربية الكبرى في فلسطين (الرواية الإسرائيلية الرسمية)**، مجموعة من البروتوكولات السرية تشكل مبادئ الحركة الصهيونية اسسا قائمة عليها، للمزيد أنظر: - **بروتوكولات حكماء صهيون**، ترجمة محمد خليفي تونسي تقديم الأستاذ محمود عباس العقاد، دار التنوير للنشر والتوزيع، ط2 الجزائر 2000، ص184.

[4]- عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن ، **مقال سابق، مجلة المؤخ العربي**، ص133.

*- **مؤتمر القاهرة:** عقد ما بين 11 – 17 أكتوبر 1938 م بالقاهرة، اشترك فيه مندوبين من (مصر، فلسطين، سوريا، العراق، لبنان، وشرق الأردن) والمغرب وممثلين عن الدول والجاليات الإسلامية في الهند والصين، يوغسلافيا وأمريكا، و قد أيدالمؤتمر نضال الشعب الفلسطيني و استنكر مشروع التقسيم البريطاني 1937م، كما أعلن عن بطلان وعد بلفور للمزيد أنظر: خالد علي فلاح، **فلسطين و الانتداب البريطاني (1939 – 1948)** ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م، ص ص 21 – 22.

رغم أنهم يدربون خلال تلك المدة أهل البلاد من عرب و يهود على الحكم الذاتي، ثم يشركون أهل البلاد شيئا فشيئا في إدارة الدولة إلى أن يتم تشكيل الحكومة الوطنية عربية يهودية، فتسلم مقاليد الحكم و تتولى إدارة البلاد، و عندئذ تعقد بين الجانبين معاهدة صداقة و محالفة دفاع، أو بعبارة أخرى تغيير صورة الإستلاء الإنجليز ي على البلاد بصفة تحفظ المظاهر لا تغير شيئا من جوهر الأمور.

أما الهجرة اليهودية فإن كان البرنامج الجديد أن جعل إنجلترا تكون في حل من أمر برنامج بلفور و تكوين الوطن القومي اليهودي عندما يبلغ عدد اليهود الثلث من سكان البلاد، فإن ذلك البرنامج يقضي بفتح الأبواب في وجه 75 ألف آخرين من مهاجري اليهود يدخلون البلاد المنكوبة في مدة خمسة أعوام يزداد مشكلها الإقتصادي تعقيدا، أو تصبح الحالة فيها أعظم ارتباكا أو أشد هولا مما فيه الآن[1].

[1]- مقال نكبة الجنوب (بدون توقيع)، الشهاب، الجزء الخامس، المجلد 15، 09 جوان 1939/ جماد الأولى 1358هـ، ص ص 263-264.

الفصل الثاني

موقف الإصلاحيين الجزائريين من تطورات القضية الفلسطينية

(1929– 1936)

أولا : أحداث القضية الفسطينية (1929– 1936م).

1– ثورة البراق الشريف 1929م.

2– الكتاب الأبيض 1930م.

3– المؤتمر الإسلامي 1931م.

4– ثورة عز الدين القسام 1935م.

5– الثورة الفلسطينية 1936م.

ثانيا : جهود أوائل المصلحين الجزائريين في كشف مخاطر الصهيونية.

1– عمر راسم.

2– عمر بن قدور.

3– محمد السعيد الزاهري.

4– عبد الحميد بن باديس.

أولا : أحداث القضية الفسطينية (1929– 1936م).

لقد تحركت مشاعر الإصلاحيين الجزائريين وتفاعلوا مع الأحداث التي تقع بفلسطين و أثرت في نفوسهم لما يقعلهذا القطر الشقيق بمقالاتهم، و لا يفوتون أي حدث برغم الأسوار المنيعة وطو ق الإستعمار عن المشرق العربي الذي يسعى لخنق الأنفاس، إلا أن ارتباط الجزائريين بفلسطين أدى بهم إلى تجاوز هذا الطوق وتفاعلوا مع أحداثها و تطوراتها.

1– ثورة البراق شريف 1929م:

قامت هذه الثورة نتيجة للسياسة التعسفية التي شنها اليهود على فلسطين، و التي تمثلت في طرد المسلمين من أراضيهم و الاعتداء على حرمات الأماكن المقدسة لهم مثل جدار البراق*، و هو جدار للحرم الشريف في القدس، باب دخل منه النبي في إسرائه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكبا دابته البراق، أما اليهود فقد زعموا أن هذا الجدار من بقايا هيكل سليمان عليه السلام[1]، لذلك كان يسمى عندهم بحائط المبكى**، و تعتبر الساحة الأمامية لحائط البراق وقفا إسلاميا ورغم محاولات اليهود لشراء المساحة من المسلمين إلا أنهم فشلوا، كما كان اليهود يقفون في هذه الأرض و يطبقون شعائرهم االدينية بسماح من المسلمين إلا أن اليهود بدأو يجلبون الكراسي و الطولات، فخاف العرب من تصرفاتهم واعتبروها خطوة في استقر ار اليهود بهذه الأرض الوقفية، و كذلك لإحتلال المسجد الأقصى[2]

---

*– **البراق** : مكان صغير من الحائط الغربي للحرم الشريف في بيت المقدس و سمي بالبراق نسبة إلى البراق الذي امتطاه النبي ليلة الإسراء.

1– محمد عزة دروزة، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، ج1، المطبعة العصرية للطباعة و النشر، صيدا، بيروت، 1960م، 61-62.

– **حائط المبكي: صدر الحائط الغربي للحرم الشريف المسجد الأقصى في القدس يرى اليهود أنه يشكل جزءا من السور الخارجي للهيكل الذي بناه هيرودوت بعد خراب الهيكل الأول و يعتبرونه من الأمكنة المقدسة التي يحجون إليها من مختلف أنحاء العا لم للمزيد أنظر: مسعود الخوند **الموسوعة التاريخية والجغرافية**، ج1، دار رواد النهضة، بيروت لبنان، 1994، ص355.

2– عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، 1990م، ص ص، 83-84.

أما السبب المباشر الذي أدى إلى وقوع اصطدامات أنه يوم 23 سبتمبر 1928م، عندما وضع اليهود ستارا يفصل بين الرجال والنساء و بدئوا يهتفون مما أغضب المسلمين، و قاموا بتشكيل جمعية حراسة لمسجد الأقصى للدفاع عن البراق و المسجد الأقصى، فصدرت أوامر بريطانية لليهود بنزع الستار فلم يفعلوا، فتولى البوليس رفعه فثارت ثائرة اليهود وقاموا بمظاهرة لاستفزاز المسلمين و في 15 أوت 1929م نظم بضع مئات من الشباب اليهودي مظاهر ة عند الحائط المبكي وقد رفع العلم الصهيوني، و أنشدوا النشيد الصهيوني، مما أغاض المسلمين الذين قاموا بمظاهرة مضادة في نفس البقعة في اليوم التالي، و انتزعوا أوراق الصلوات الهودية الموضوعة في شقوق الحائط و أحرقوها[1] و دامت المظاهرات عشرة أيام قدم خلالها عرب فلسطين عشرات الشهداء ومئات الجرحى، وحكم على عشرين عربي بالإعدام واستشهد 116و جرح 230 فلسطينيا، أما في الجانب اليهودي فقد قتل 123 شخص، و جرح 339 آخرين[2]، و بعد وقوع الأحداث حول الحرم القدسي أشعر الإصلاحييون الجزائريون العرب والمسلمين على ما يقع في فلسطين و ما تقوم به انجلترا المتواطئة مع الصهيونية العالمية، تحركها مصالحها، فنشر السعيد الزاهري مقالا في جريدة "الإصلاح"*سنة 1929م تحت عنوان "فضائع الصهيونية في فلسطين"، لإثارة الغيرة الدينية و القومية للجزائريين ليهبوا لمساعدة فلسطين فكتب: "أيها المسلمون الجزائريون: هل سمعتم بأن الصهيونية و بلاشفة

1– حسن فاضل، **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية**، دار المعلمين العالية، بغداد، 1956، ص ص، 17-18.

2– محمد عزة دروزة، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، ج1، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا بيروت، ص ص 86-87.

*- **الإصلاح**: (1927-1948م)، جريدة أصدرها الشيخ طيب العقبي تدعوا للإصلاح ومحاربة الخرافات والبدع، وبرز العدد الأول منها في الثامن سبتمبر سنة 1927م، كما كانت تطبع في تونس وسعت الإدارة الفرنسية لتوقيفها، إلا أن العقبي تحمل أعباءها بمساعدة المحسنين للفكرة الإصلاحية، وضلت تشق طريقها في سبيل دعوتها، ولكن توقفت مرة أخرى بعد صدور العدد الرابع في 25 سبتمبر 1930م، أي بعد سنة كاملة من ظهورها، وعادت بعد ذلك في الثامن والعشرون من ديسمبر سنة 1933م وأصبحت تصدر مرتين في الشهر إلى أن توقفت بتاريخ 1942/02/02م، ثم عادت إلى الظهور أسبوعيا في 1947/10/05م، إلى أن توقفت نهائيا وذلك في 1948/03/09م بعدما صدر منها ثلاثة وسبعين عددا، للمزيد أنظر محمد ناصر بوحجام، **الصحف العربية الجزائرية (1847–1939م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1980م، ص ص، 91-92.

اليهود في فلسطين قد اغتصبوا البراق الشريف وردوه كنيسا لهم؟ و اعتدوا على المسجد الأقصى في القدس الشريف و هم يحاولون أن يتخذوا كنيسا لهم أيضا ..."[1].

2– الكتاب الأبيض:

أدى التدخل الإنجليزي و مناصرته لليهود، قيام مظاهرات في كل البلاد العربية تؤيد الشعب الفلسطيني، و بازدياد التوتر في البلاد بين العرب و اليهود[2]، قامت بريطانيا بإرسال لجنة إلى فلسطين للتحقيق في قضية البراق تعرف بلجنة شو التي وصلت في 24 أكتوبر 1929م، و بقيت في فلسطين مدة شهرين لدراسة أسباب الحوادث و قدمت هذه اللجنة تقريرها عن شكاوي العرب من مشكلة الهجرة اليهودية و بيع الأراضي[3].

و في أواخر مارس 1930م، كونت بريطانيا لجنة البراق لحل مشكلة النزاع حول منطقة البراق فأثبتت هذه اللجنة أن المنطقة وقف إسلامي فأصدرت كتابا أبيض اعترف بملكية المسلمين و ضرورة اليهود للالتزام بحدودهم، و هذا ما أغضب اليهود[4]، و قد عزمت الحكومة البريطانية على تطبيق توصيات لجن شو وهوك-سيمسيون وكروبيسي و وضعت نصوصا تقيد انتقال الأراضي العربية لليهود، كما حددت الهجرة ورسمت خطوط الاصلاح الزراعي و الاجتماعي في البلاد[5]. وأمام هذه الأوضاع و الوقائع استمر الاصلاحيون الجزائريون في تتبع الأحداث بفلسطين و الدسائس تحيكها الإدارة الإنجليزية من أجل تمكين اليهود من فلسطين، فكتب توفيق المدني عن عدم جدوى هذه اللجنة التي لن تغير سياسة بريطانيا في تحقيق وعد بلفور وتثبيت أطماعهم بفلسطين: "إلا أن الأحقاد لا تزال تغلي في الصدور، و الغل الذي سكن قلوب الفريقين يعسر كل العسر أن يزول ما دام كل منهما يتمسك بظريته و يريد تحقيق مرامه المسلم يريد أن يبقى حرا ببلاده والصهيوني يريد أن يغتصبها وأن يجعلها وطنا له و لأبنائه من بعده ... و سنرى ما تحققه لجنة البحث الانكليزية التي

---

[1]– محمد ناصر بوحجام، **الصحف العربية الجزائرية (1847–1939م)**، مرجع سابق، ص92.

[2]– إلياس شوفالي، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى 1949م)**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1996م، ص 18.

[3]– تيسير جبارة، **تاريخ فلسطين** ، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان، الأردن، 1998، ص124.

[4]– إلياس شوفالي، مرجع سابق، ص129.

[5]– واصف عيوشي، **فلسطين قبل الضياع**، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985م، ص69.

شكلتها الحكومة، إنما الأمر الذي نتحققه من الأن هو أن انكلترا تعدل عن وعد بلفور رسميا..."[1].

يقوم توفيق المدني بفضح سياسة الانجليز القائمة على معاداة العرب ومساندة الصهيونية و يؤكد على أن التاريخ علما أن الحرية تؤخذ ولا تعطى وأن الاستقلال يمنح و يوهب، إنما علمنا الاستقلال ينال بالجهد والاستماتة و التضحية مشيرا فيما كتبه: "...هناك حقيقة في هذه الدنيا و يجب علينا أن نتعرف بها علمنا و لا نقبل مغالطة النظريين الفلاسفة الذي يريدون أن يستدلوا بيننا و بين الوقائع المحسوسة المتينة فهو باطل و إن الباطل المعتمد على القوة المتينة هو الحق المتين و أن البشر منذ خلق آدم إلى يومنا هذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، لا يزالون ولن يزالوا حيوانا مفترسة تستخدم عقلها و ذكائها لإبادة الافتراس، إن أرادت مثلا لحياة آدم في هذه الدنيا فأضرب لهم مثلا حياة الأسماك في بحارها يعش قويها بابتلاع ضعيفها و يعش ضعيفها بابتلاع الأضعف منه..."[2].

3– المؤتمر الاسلامي 1931م* :

بعد انعقادالمؤتمر الإسلامي و تخاذل المسلمين حاول الصهاينة استثمار هذا الضغط والتفكك و سعوا وراء تحقيق هدفهم المنشود إقامة دولة يهودية نشرت جريدة النور** مقالا لصاحبه يكتب

1– أحمد توفيق المدني، **في فلسطين**، مجلة الشهاب، ج التاسع، مج الخامس، جمادي الأولى 1348هـ/ أكتوبر 1929م.

2– أحمد توفيق المدني، **سياسة الانجليز**، مجلة الشهاب، ج الخامس، مج السادس، محرم 1349هـ/جوان 1930م، ص346.

*–**المؤتمر الإسلامي**: عقد في القدس ديسمبر 1931، القصد منه توجيه الرأي العام الإسلامي إلى المشكلة الفلسطينية، وكان مفتي القدس أمين الحسيني يقارنه مولانا شوكت على لولب هذه الحركة وروحها، وكان المفتي يرى هذا المؤتمر ما يعزز موقف الفلسطينين وينظم التضامن الإسلامي العالمي، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 6، المرجع السابق، ص386.

– **النور: صدر عددها الأول بالجزائر العاصمة في شهر سبتمبر 1931، وكان استمرارا للصحف التي شرع فيها أبو يقظان السابقة، حيث قرر هذه المرة العودة إلى مسقط رأسه ليضمن لها السير الحسن وينتفع بها القراء واهتمت بالدعوة إلى العلم والتعليم باللغة العربية والدفاع عن الإسلام وتتبع القضايا العالم الإسلامي والعربي، وفي ماي 1933م، قامت الحكومة بمحاصرتها والتضييق عليها إلى أن قضت عليها بسبب مقال نشرته أثار غضبه، للمزيد أنظر سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث (الشيخ أبو اليقظان) المكتبو الخضراء، الجزائر، 2008، ص ص، 22–23 وكذلك: – محمد بوحجام ، **الصحف العربية الجزائرية (1847– 1954م)** ، مرجع سابق، ص ص، 166– 167.

فيه: "...آنس الصهيونيون من المسلمين ضعفا وتفككا وتخاذلا فسولت لهم أنفسهم أن يستثمرا هذا الضغف إجلة لداعي الطمع وإشباعا لجشعهم البهي و رجاء أن يتحقق يوما حلمهم بتأسيس دولة يهودية في مركز ملك سليمان عليه السلام، فقاموا يتحككون بإخواننا مسلمي فلسطين و يتطاولون على ميراثهم المقدس يحدو بهم الغرور و يستفزهم الطيش معا في القضاء على الروح الإسلامية التي أشربها في قلوبهم بغضها والحقد عليها"[1].

كما نوه بالصدى الذي أحدثه المؤتمر الإسلامي بالقدس سنة 1931م، لأن هذا المؤتمر لا يمس المسلمين الفلسطينيين لوحدهم بل عامة المسلمين في مختلف العالم منوها بتضامن المسلمين معها بوابل من البرقيات و الاحتجاجات مستنكرين إعتداءات الصهاينة و نادوا بالوحدة الإسلامية بين مختلف الجنسيات والطوائف فكتب: "حاولوا اغتصاب هذا الميراث من أيدي المسلمين أولياء نعمتهم منذ أزمان تطاولوا فشرعوا في تنفيذ أغراضهم، فما راعهم إلا و العالم الإسلامي المنبت في جميع أصقاع الدنيا يحملق عينيه و يتحفز للوثوب غضبا لإخوانه في الدين استنكارا لهذا التعدي الذي لايمس فلسطين فقط، بل يمس العالم الإسلامي قاطبة، فأمطر الدوائر الرسمية و المراجع ذات النظر في المسألة وابل البرقيات احتجاجا على الغاصبين واعتداء المعتدين، فيبرهن بعمله هذا على أن المسلمين وإن اختلفت أجناسهم و تعددت طوائفهم وتباينت مذاهبهم و تناءت ديارهم لا تزال روح التضامن بينهم سائدة و لا تزال الوحدة الإسلامية تكتنف المحيط الإسلامي وتضمه في إطار كلمة التوحيد، و هي تلك القوة العتيدة التي تصطلم بها أمواج الطوائف و المذاهب و الأحزاب والمنازعات والخصومات، فتزيد متعانقة و تمضي ساكنة مطمئنة ضاحكة مستبشرة، تلك القوة التي تزداد بتوالي الأيام وتعاقب الحدثان إلا صلابة ومتانة و ما ينكب المسلمون في وطن من الأوطان أو يقل عنهم عدوهم نبلا إلا تضاعفت وازدادت عناصرها تماسكا و ارتباطا تلك هي القوة هي التي ربطت بينهم سلك الإخاء والتعاطف والتضامن فنرى فيه تيار الإحساس و الشعور فاهتز العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه لما مست فلسطين اهتزاز لم يكن في الحسبان ..."[2].

1- سعيد (عدون بن الحاج شريفي)، **المؤتمر الإسلامي بالقدس**، جريدة النور، عدد التاسع عشر، السنة الثانية، 17 رمضان 1350هـ/ 1982/01/26م، ص01.

2- سعيد (عدون بن الحاج شريفي)، **المؤتمر الإسلامي بالقدس**، جريدة النور، عدد التاسع عشر، السنة الثانية، 17 رمضان 1350هـ/ 1982/01/26م، ص 01.

يذكر الكاتب أن صدى هذا المؤتمر كان له أثر في الصحف الغربية على مختلف مشاربها كما كان ضربة قاسية و تحطم آمالهم في تفريق المسلمين، بل زادوا لحمة أكثر من ذي قبل "عقدوا المؤتمر الإسلامي الذي لم يسبق مثله فكان له صدى كبير ورددته جرائد الشرق و الغرب على إختلاف لغاتها ونزاعاتها ومشاربها و تبارت في الإكبار بثنه والتنويه لعظمته و أسرجت في شرح ما تم فيه من جلائل الأعمال و ما تركه في النفوس من أبلغ الأثر وأكبر العبر، و كان جوابا قاسيا لدعاة الصهاينة و الدولة اليهوديةعلى ظنهم تفكك أواصر المسلمين وانحلال روابطهم وانطفاء جذوة الغيرة و الحمية من قلوبهم، فقد عرفهم كيفيتآزر المسلمون ويتساندون و كيف ينسون ما بينهم من تنافر وتنازع و يتحدون جبهة واحدة لدفع غارات الأعداء ورد العدوان الظالمين، و أراهم شيئا قليلا من شعورهم وعطف بعضهم على بعض و غيرتهم على دينهم المقدس الذي يفدونه بكل عزيز و يضحون لأجله كل جليل و كان ضربةقاضية أصابت أمالهم في الصميم و آتت بنيانهم من القواعد..."[1].

كما وصف كاتب المقال الجو الذي أحاط بهذا المؤتمر فكتب عنه: "...انعقد المؤتمر في يومه المشهود لصيغة مدهشة و صورة تبهر الألباب و تحرسه عناية الله و تحميه رعايته وتحيط به الطاقة و تسدد خطاه هدايته و توفيقه، فكان من أبرز صفات أعضائه الإخلاص الكامل والحماس الديني والغيرة الممتدة و الهتاف بالتكبير المنبعث من شعور فياض و إحساس متدفق، ما من مسلم يغار على دينه و يتمنى له حياة جديرة به إلا و يثلج صدره و تهتز أعطافه و يصفق طربا و إعجابا إذا رأى للإسلام هذه النهضة المباركة..."[2].

4– ثورة عز الدين القسام* 1935م:

قامت حركة جهادية بزعامة عز الدين القسام الذي قام بالدعوة إلى الجهاد و حمل السلاح رغم الظروف الصعبة و قساوتها فأخذ الزعيم بتنظيم خلايا سرية، فاستطاع أن يكون حركة جهادية في شمال فلسطين تضم خمسين عضوا قسمت إلى خمس فروع مختلفة وبعد إجتماع القسام و رفاقه ليلة 12 نوفمبر 1935م في حيفا و الذي تقرر فيه إعلان الجهاد[3]، فحدثت المعركة في غابة بمنطقة

[1]– المصدر نفسه، ص01 وما بعدها.

[2]– المصدر نفسه، ص 10.

1– عبد الوهاب الكيالي ،**الموجز في تاريخ فلسطين الحديث**، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 1990م، ص 252.

جنين[1]، والذي سبقته عمليات بصورة سرية) و اختلفت المصادر حول تحديد موعد إعداد الثورة منها يذكر في 1935/11/12م و منها يذكر 1935/11/02م في ذكرى وعد بلفور و في 26 أو 1935/10/27م[2].

و من الأسباب الرئيسية التي جعلت القسام يعلن جهاده هي كثرة الهجرة اليهودية و إرتفاعها بشكل ملحوظ في أعوام 1932-1935م، فدخلت فلسطين هجرات يهودية سواء بموافقة الإنجليز أو سرية بدون علم الإنجليز، و من الأسباب الأخرى إكتشاف شحنة أسلحة قادمة من بلجيكا إلى يهودي تل أبيب عن طريق الصدفة من ميناء يافا و علم العرب بهذه الحادثة فغضبوا على السلطات الإنجليزية المتحيزة لليهود وغضب القسام و قرر إعلان الجهاد، فخرج القسام من حيفا بصحبة بعض المجاهدين من قرى مناطق الشمال هدفه التجوال و حث الناس للانضمام إلى المجاهدين و وصل إلى قرية "نورس" قرب "فقوعة"، و بدأ في تنظيم الثوار ثم تابع سيره إلى "عين جالوت" و أعلن أنه من هذا المكان ستبدأ ثورته و تابع الشيخ سيره حتى وصل إلى قرية "كفردان" و كان المجاهدون أثناء سيرهم يهجمون على المستعمرات اليهودية، فعلم الإنجليز بوجود قوة مسلحة يقودها القسام و تابع الشيخ سيره من قرية إلى قرية أخرى حاثا الناس على الجهاد، فحدثت إشتباكات مع البوليس و الإنجليز فأسفرت عن سقوط العديد من ضحايا الإنجليز كما استشهد في المعركة أبو قاسم خلف، الذي شيع جثمانه في "جنين" ثم تابع المجاهدون زحفهم، إلا أنها وصلت إخباريات سرية عن طريق الجواسيس إلى الشرطة الإنجليزية أن القسلم و جماعته موجودون في بأحراش يعبد فتحركت القوات الإنجليزية نحوها[3].

2- صبري جريس، **تاريخ الحركة الصهيونية (1918 – 1939)**، ب ط، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986، ص 352 .

3- أميل الغوري، **فلسطين عبر ستين عاما**، ج1، ب ط، دار النهار للنشر، بيروت، 1972م، ص 252.

1- سميح حمودة، **الوعي و الثورة، دراسة في حياة و جهاد الشيخ عز الدين القسام (1982–1935)**، جمعية الدراسات العربية القدس 1958م، ص69.

2– أحمد عبد الرحيم مصطفى، **المقاومة الوطنية الفلسطينية 1936–1948م، مجلة العربي**، العدد 308، جويلية 1984م، ص 36.

كان الشيخ لا يريد الاصطدام لعدم التكافؤ في العدة والعتاد، ولكن جماعته اصطدمت بشرطة كشافة الانجليز فصار موضعه مكشوفا، فصمم على مواجهة الأعداء.

5– الثورة الفلسطينية 1936:

بدأت بإضراب عام دام ستة أشهر ثم تحولت إلى ثورة عمت فلسطين من أقصاها إلى أقصاها وقد بدت هذهالثورة الكبرى بثورة الفلاحين و كانت متقطعة، حيث كان ينقصها التنظيم المركزي و وجود هدف سياسي موحد، إضافة إلى الصراعات الداخلية، خاصة مسألة التنافس على إحراز الزعامة السياسية على عرب فلسطين بين آل الحسيني، و آل النشاشيبي[1]، و رغم ذلك ففي أواخر عام 1935م، و خلال الشهور التي إستغرقها الإضراب العام، تبلور الوضع الثوري في فلسطين، لأنه في عام 1936م، تعزز تلاحم الأحزاب السياسية الكبرى، حيث بدءوا ينظمون أنفسهم سياسيا، فظهرت لجان وطنية محلية، في شتى ربوع فلسطين، و خاصة في المدن التي أصبحت مراكز للثورة مثل نابلس، جنين، طول كرم[2].

إن الثورة كانت تعوزها الخلايا السرية، التي توفر لها الدعم باستمرار فخطط الثوار فاقتصرت على العمل الثوري العسكري، دون محاولة إقامة سلطة جديدة، أو بناء حكومة بديلة، و ذلك بربط الجناح العسكري بالجناح السياسي، عكس اليهود الذين عملوا جاهدين على إقامة دولتهم، فنجح الفدائيون الفلسطينيون في السيطرة على كثير من المدن الكبرى بما فيها القدس القديمة[3].

فخلال الشهور الستة التي إستغرقها الإضراب اشتد تصاعد الثورة، التي بدت في أواخر عام 1938م أكثر فعالية من الناحية العسكرية، و رغم أن الفلاحين كانوا الذراع الضاربة للثورة إلا أنها بدأت في المدن،حيث توجد طبقة الأفندية من المتعلمين و الموظفين ممن هم على وعي سياسي في حين قام الفلاحون البسطاء بتنفيذ العمليات القتالية، ومع الوقت سيطر المقاتلون على الأفندية و بذلك كاد الجانب السياسي الذي كان واضحا في البداية أن يختفي أواخر 1938م[4].

---

[2]– عادل حسين غنيم، **الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية**، الناشر مكتبة الخاجي، القاهرة 1988م ص ص 258–259.

1– عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص260.

[4]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص39.

لقد كانت منطقة الجليل الشمالية مسرحا رئيسيا لنشاط الفدائيين، الذي كان أشد صلابة وتنظيما، و تهديدا لسلطة الانتداب، كانت معظم هجمات العرب تحدث ليلا، مستهدفة تخريب خط أنابيب نفط العراق المتهي عند حيفا، إضافة إلى الطرق و الأسلاك الشائكة على حدود فلسطين الشمالية الشرقية كخط أسلاك تيجارت، كما استهدفت الهجمات المستوطنات اليهودية ودوريات ومراكز البوليس و الجيش.

و هناك مسرح ثاني هو منطقة الجليل الجنوبية و السامرة، حيث كان القتال أقل شدة، حيث أن فصائل الفدائيين كانت صغيرة، مما جعل من الصعب العثور عليها و مواجهتها[1].

ثانيا : جهود أوائل المصلحين الجزائريين في كشف مخاطر الصهيونية(بعض المواقف).

ما إن حل بلاء الصهيونية في فلسطين حتى راح الاصلاحيون الجزائريون يحذرون من مخططاتهم و دسائسهم لإقامةوطن قومي لليهود في فلسطين، و تجلى ذلك من خلال كتابات أوائل المصلحين الجزائريين مما سيلي ذكره:

1– عمر راسم*:

يعتبر راسم أول إصلاحي جزائري تفطن إلى خطر الصهيونية بل إلى خطر اليهود عامة في أساليبهم لتدمير الشعوب، و أن الذي حرك نفسيته تلك الوقائع التي إرتكبها اليهود، فكتب عنها في جريدتي "المرشد و الأمة"** التونسيتين مبينا فيهما رأيه،و حاول عمر راسم تنبيه الجزائريين على

[1]– علي مرحوم، **نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، مجلة الثقافة، عدد 44، السنة الثامنة، أفريل – ماي 1998م الجزائر، ص 21.

*– **عمر راسم**: ولد بالجزائر في 1884م سمى نفسه بالصنهاجي نسبة إلى قبيلة صنهاجة، تعلم بها القرآن ثم إلتحق بالمدرسة الثعالبية، إلا أنه طرد منها بعد سنة بسبب أفكاره السياسية، بدأ يشتغل في المطبعة الرسمية سنة 1908م، كون في بداية نشاطه فرقة مسرحية أحي سهرات موسيقية من النوع الأندلسي ثم اتجه إلى الصحافة سنة 1908م، فأنشأ أول جريدة باسم "الجزائر"، كما كان يراسل جريدة الرشد التونسية و ينشر مقالاته فيها وإلتحق بجريدة الحق الوهراني، و في سنة 1913م استطاع أن يصدر جريدة ذو "الفقار"، كما عارض التجنيد الإجباري و كان يلصق معارضته على جدران مدينة الجزائر فألقي عليه القبض و أطلق سراحه سنة 1929م، اعتزل الميدان الصحفي و اتجه إلى فن الخط وبرع في النمنمات: للمزيد أنظر الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، المرجع السابق، ص ص 281–283.

– **مرشد الأمة: صدرت بتونس 1906م من قبل سليماني الجدوري لأهداف علمية سياسية قضائية وتجارية توقفت عن الصدور سنة 1950م نقلا عن عبد المجيد بن عدة، المرجع السابق، ص84.

ممارسات اليهود للإيقاع بالشباب الجزائري و ليكشف القناع عن الوسائل التي يستعملونها لأجل تدمير القوى الروحية في الأمة فكتب: "... و اليهود وحدهم هم الذين يسعون تشتيت شملنا و نهب أرزاقنا بواسطة وباء الخمر و قد نالوا الآن مبتغاهم و صرنا لهم أسرى و عبيدا..."[1].

كما كان يمتاز ببعد الرؤية و حسن التقدير في رده على مقال صدر بجريدة "المنار"*** بين فيها رشيد رضا وجهة نظره من سعي جمعية من يهود أوربا إلى تكوين دولة جديدة في البلاد المقدسة من مملكة العثمانيين، بعد أن ندد بهذا العمل العدواني السافل أنه يجب على زعماء الصهيونيين الجمع بين مصلحة الفريقين في البلاد إن أمكن و إما صرف قواهم كلها لمقاومة الصهيونية بكل الطرق المقاومة، أولها تأليف الجمعيات والشركات و آخرها تأليف العصابات المسلحة التي تقاومهم بقوة وإنما هو الكي و الكي آخر العلاج[2].

و نجد عمر راسم لا يملك صبرا و تهزه الغيرة الدينية فيسارع إلى إبداء رأيه معارضا صاحب المنار في اقتراحه الأول فكتب: "هذا خطأ من صاحب المنار لأنه يريد أن يرضي الدخلاء بتنازل أهل البلاد إليهم حتى يعترفوا لهم بالمساواة ... إن اتفاق العرب أبناء الفاتحين و أهل البلاد مع زعماء اليهود مستحيل لأنه اعتراف بزعامة اليهود و رضى بمشاركة هؤلاء الأجانب في بلاد آبائهم بدمائهم الطاهرة أن يملك تلك الأرض، ولا لغير راية الإسلام و أن تخفق عليها مادام في عروق العرب دم و في أجسام المسلمين روح ..."[3].

إن الحكم الذي أصدره عمر راسم يستند إلى دلائل واقعية أكدها القرآن عن سلوك اليهود كما حذر من مغبة السقوط فيها و على المسلمين أن يتحدوا في وجه الحركة الاستعمارية التي هي

1-علي مرحوم، **نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، مجلة الثقافة، عدد 44، السنة الثامنة، أفريل – ماي 1998م الجزائر، ص21.

***- **المنار**: من أبرز المجلات في زمانها، فهي خير من اضطلع تبليغ الرسالة الاصلاح وايصال الدعوة للمصلحين أسسها رشيد رضا في القرن 18 أنظر **عبد المجيد بن عدة، الخطاب النضوي في الجزائر 1954 ،المرجع السابق، ص82.**

[2]- محمد ناصر بوحجام، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها و أعلامها من(1903–1931م)**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1978م، ص399.

[3]- علي مرحوم، **نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، مجلة الثقافة، عدد 44، السنة الثامنة، أفريل – ماي 1998م الجزائر، ص21.

امتداد للحروب الصليبية، كما نوه بأنها لا توجد حلول وسطية ترضي الإسرائيليين وتحفظ حقوق العرب في فلسطين و القدس فاستصرخ الرأي الاسلامي.

2– عمر بن قدور:*

نجد عمر بن قدور يتحسر ويقطر أسى على الممارسات الربوية لليهود في معاملتهم مع المسلمين الجزائريين و ما نتج عنها من تفقيرهم وبؤس في حياتهم فكتب: "إن ما يتعرض له الأهالي التعساء من معاملات اليهود القاسية التي بدلت نعيمهم بؤسا وغناهم فقرا و جعلت منهم غرباء في أوطانهم لا يملكون شيئا، لأن أولئك الجشعين قد فغروا الأفواه و التهام كل ما تصل إليه أيديهم و في مقدمتهم المرابون الذين يقرضون المئة بمثلها، هؤلاء يرتشفون الدم في كالعفاريت وهم معروفون إذ نجد منهم ظاهرا و باطنا ولا ينالون ما تركوا لنا سوى ثوبا واحدا لستر العورة..."[1].

يمضي الكاتب في تصوير نفسية اليهودي و ما تنطوي عليه دخيلته من حقد وقسوة ضد المسلمين، فكتب:.."..وما بداخل إحساسه من خيلاء و كبرياء يحميه من تصرفات ذلك المستعمر الذي لا يقل عنه ضغينة و حقدا..."[2]

---

*– **عمر بن قدور الجزائري** : (**1886–1932م**) هو عمر بن قدور الجزائري ولد في عاصمة القطر الجزائر، حفظ القرآن و تلقى تعليمه على طريقة جيله ثم واصل تعليمه في المدرسة الثعالبية، يعد من أعلام الاصلاح و الأدب و الشعر و الصحافة في الجزائر، أصدر في سنة 1913م جريدة الفاروق بالجزائر العاصمة من أجل الاصلاح الديني و التربوي و الاجتماعي، نفي إلى الأغواط و عطلت جريدته و بعدما أفرج عليه بعد ح ع 1، أصدر الفاروق في صورة مجلة و لم تستمر طويلا، و بعدها إعتزل كل نشاط يمت إلى السياسة بصلة و مال نحو التصوف و كان مهتما بالقضايا الإسلامية و العربية للمزيد أنظر : الشيخ أبو عمران، المرجع السابق، ص ص، 234-235.

1– محمد ناصر بوحجام، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها و أعلامها من(1903–1931م)، ج2**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1978م، ص 399.

2– محمد ناصر بوحجام، **فلسطين و أقلام جزائرية**، مجلة الثقافة، العدد 37، السنة السابعة، فيفري – مارس 1977م، الجزائر ص 16.

3– محمد السعيد الزاهري*:

و يجيء الزاهري في طليعة الاصلاحيين الجزائريين الذين حيرهم نشاط الصهاينة السياسي في تنفيذ مخططاتهم في الإستيلاء على أرض فلسطين في آرائه المعبر عنها في مقالاته المتعددة بصراحة لا تعرف النفاق وجرأة لا يدخلها الجبن و موقف الزاهري الشبيه بموقف عمر راسم منها[1]، و استطاع الزاهري ان يكشف نشاط الصهيونية بالجزائر و محاولتهم جمع الأموال لفائدة المستوطنين وما جاء من أجله المحامي: "ناطان لابيرن" مفوضا من لدن جمعية كيرد هايسود** يدعوا إخوانه السرائيليين لإعانة معمري أرض الميعاد، فكتب مقالا في جريدة البرق*** يفضح فيه نشاط الصهيونية بعنوان "أين تذهب أموالنا؟[2] "كتب فيه : ".. هذه الأعمال و هذه الجمعيات دينية محضة إن أبرزوها في قلب سياسي أو إنساني لأن الغرض و الغاية إرجاع ملك داود إلى أبنائه و رهطه إن كان حقا يهم

---

*– **محمد السعيد الزاهري** : (**1895–1956م**)، ولد بقرية ليانة ببسكرة حفظ القرآن و هو صغير تابع دراسته التي كان يقدمها بن باديس ثم التحق بجامع الزيتونة كان نشاطه هناك في الميدان الصحفي ثم و عند رجوعه من تونس استقر بالجزائر فأصدر أول جريدة باسم "الجزائر" أواخر سنة 1925م، و في سنة 1901م، كان مع الشيوخ الذين أسسوا جمعية العلماء المسلمين و عين عضوا في مجلسها و مثلها في وهران و في سنة 1938م أصدر جريدة باسم الرفاق ثم سنة 1945م، عاد الزاهري للعمل الصحفي و أصدر جريدة المغرب العربي و وقفت قبيل الثورة، و بداية 1955م قرر استئناف الجريدة وأخذ يدعوا إلى الوحدة و يشرح مواقف مصالي الحاج فأعدمته جبهة التحرير الوطني في جانفي 1956م للجزائر للمزيد أنظر: الشيخ أبو عمران، **معجم مشاهير المغاربة**، مرجع سابق، ص ص 245-247.

1– محمد ناصر بوحجام، **المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها** ...(**1903–1931**)، مرجع سابق، ص 201

– **كيرد هايسود: هو الصندوق التأسيسي الذي أقر المؤتمر الصهيوني المنعقد في لندن جويلية 1920م، تم إنشاؤها بفرض استعمار فلسطين ركز عليه زعماء الصهيونية من هرتزل إلى مناجيم بيغن وبدأ الجمع به 1921م، وسمي بصندوق الإنقاذ، للمزيد أنظر: **هاشم و آخرون الموسوعة الفلسطينة**، ج3، المرجع السابق، 1948م، ص68.

***– **البرق** : (**1927م**) جريدة أسبوعية صدرت بمدينة قسنطين في السابع من مارس 1927م، و كانت تحمل تعريف لها صحيفة إجتماعية أدبية، إنتقادية سياسية .. اقتصادية، فكاهية، شعارها خدمة الوطن و المصلحة العامة و استثمار المال، تبرز يوم الاثنين من كل أسبوع صاحب امتيازها رحموني عبد المجيد، إلا أن الواقع يدل على أن صاحبها و رئيس تحريرها محمد السعيد الزاهري صاحب جريدة الجزائر الموؤد كما أن البرق تؤرخ لمرحلة دقيقة من مراحل النهضة الجزائرية، قد عرف الزاهري بأسلوب حاد يهاجم خصومة بعنف هذا ما أدى إلى تعطيلها، فقامت الحكومة الإ30تعمارية بتعطيلها بقرار إداري في سبتمبر 1927م، بدعوى أنها تثير النزاعات بين الأفراد ونثير الأحقاد وهو أمر يضر بالنظام والأمن العام للمزيد أنظر: محمد ناصر بوحجام، **الصحف العربية الجزائرية من 1847–1954م**، المرجع السابق، ص ص 135-138.

[2]– محمد ناصر، **بوحجام، فلسطين و أقلام جزائرية**، المرجع السابق، ص16.

جميع المسلمين، فنحن – الجزائريين – يسوؤنا و الله أن نرى أموال بلادنا و خيراتها ذاهبة إلى بلاد اغتصبها الصهاينة من يد إخواننا ..."[1].

كما راح الزاهري يناقش ادعاء اليهود ويفند حججهم بالمنطق و يتسالى إذا كان اليهود قد خرجوا منها فلماذا؟ و من أخرجهم، فالأرض لمن بقي فيها وحافظ عليها و لم يتركها و اعتبر هذه الحجج سوى طمع اليهود في استعمار فلسطين واستغلالها فكتب: "... يقول اليهود أن فلسطين ملك لهم من الرب؟ و على كل حال فهي ليست لهم، لأن أهاليها هم الذين لم يفارقوها و مكثوا فيها من قبل التيه إلى اليوم بأمر الرب و لم يوافق العدل على أن لا يملك تلك الأرض إلا المتدين باليهودية بل الحق الذي لا مراء فيه أن استعمار فلسطين باليهود هو كظلم لسائر الاستعمار"[2].

لقد رفض الزاهري أن ترسل الأموال التي تستخدم ضد الأهالي و انتقد المحامي وأمثاله و من زعمائهم الذين يتحدون شعور الجزائريين و يتوعدهم فكتب في هذا الصدد: "...ولذلك لا نرضى تكون الأموال التي اختلسوها منا و من غيرنا بالربا و بالوجوه المعلومة أساس لبناء ملكهم و نفوذ سيادتهم على إخواننا المسلمين أهالي فلسطين الحقيقيين فليتأمل (ناطان لابيرن) وليتأمل هنري وشارل أبو الخير وليتأمل كيرون و ليتأمل شبيب بن سيمون كاتب الشبيبة الاشتراكية وليتأمل روتشيلد نفسه و ليعلموا أن فلسطين هي أرض عربية إسلامية وأن أموالنا و أرواحنا التي أزهقت في الحروب الأخيرة لا تذهب وراء سعي المرابين"[3].

4- **عبد الحميد بن باديس*** : أكد الشيخ ابن باديس على عدم الثقة في نفاق اليهود وخداعهم ومدى تمسكهم بيهوديتهم وكشف عن مكرهم فكتب عنهم: "...النفاق و الدهاء

1- محمد ناصر، **بوحجام، فلسطين و أقلام جزائرية**، المرجع السابق، ص 16.

2- عبد الله الركيبي، **الأوراس في الشعر العربي و دراسات أخرى**، دار الكتاب العربي، للجزائر 2011، ص182.

3- الراصد (محمد السعيد الزاهري)، "**أين تذهب أموالنا ؟**"، جريدة البرق، العدد 20، السنة الأولى، الاثنين 19 ذي الحجة 1345هـ/20 جوان 1927م، ص01.

*عبد الحميد بن محمّد المصطفى بن المكّي بن محمّد كحول بن علي سليل الجدّ الأعلى "مناد بن منقوش" كبير قبيلة تَلْكَاتَة ينتمي إلى أسرة عريقة، مشهورة بالعلم والثراء أولى الشّيخ ابن باديس التربية والتّعليم اهتماماً بالغاً ضمن برنامج الحركة الإصلاحية التي قادها ووجهها، فبدأ نشاطه التّربوي والتّعليمي بالجامع الأخضر أوائل جمادى الأول 1332 هـ / 1914م، ثم وسع نشاطه بإلقاء دروس في المساجد، وقام في أيام الراحة الأسبوعية وأيام الإجازة الصيفية بجولات لمختلف مناطق القطر، تأسست جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريّين يوم الثلاثاء 05 ماي 1931 وانتخب الشّيخ ابن باديس رئيساً لها والبشير الإبراهيميّ نائباً له توفيّ الشّيخ ابن باديس مساء يوم الثلاثاء 9 ربيع الأول سنة 1359 هـ الموافق 16 أفريل 1940م، وقد

فاليهود بلشفية في الظاهر و هم في الباطن لا يفرطون في مثقال ذرة من يهوديتهم، و بهذا المكر الكبار دون سائر أهل الأديان ..."[1].

لقد أدرك الاصلاحيون الجزائريون دسائس ومكر اليهود وألاعيبهم و ما يستطيعون عمله من أجل الوصول إلى مبتغاهم مهما كلفهم ذلك دون إحترام مشاعر الآخرين و مقدساتهم.

ترك الشّيخ ابن باديس آثارا كثيرا كانت حصيلة نضاله كالعواصم من القواصم، أنظر: -مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، المرجع السابق، ص ص 31 -36.

[1]- مازن صلاح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي**، المرجع السابق، ص08.

الفصل الثالث

القضية الفلسطينية وجهود جمعية العلماء المسلمين
في حشد الرأي العام العربي ضد مشروع التقسيم 1947م.

أولا: اهتمامات المصلحين الجزائريين بالقضية الفلسطينية.

1- محمد السعيد الزاهري .

2- محمد البشير الإبراهيمي .

3- الطيب العقبي .

4- أحمد توفيق المدني .

5- محمد العيد آل الخليفة .

6- الشيخ أحمد سحنون .

ثانيا: تفاعل رواد جمعية العلماء المسلمين مع القضية الفلسطينية بعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين 15 ماي 1948م.

أولا: اهتمامات المصلحين الجزائريين بالقضية الفلسطينية.

لقد تحرك العرب و تأججت مواقفهم على ما هو واقع بفلسطين جراء التقسيم ولم تكن الحركة الإصلاحية الجزائرية بمعزل عن هذه الأحداث الدائرة رحاها في فلسطين فقام رجالات الحركة بمساندتها وتقديم الدعم لها فساندوها و بذلوا الجهود في سبيل طلب الدعم العربي لها ومؤازرتها فتجسدت في كتاباتهم و أشعارهم التي تمثلت فيما سيلي ذكره:

1- محمد السعيد الزاهري:

كتب الزاهري في افتتاحية جريدة المغرب العربي* مقالا يحث فيه العرب على وجوب الاتحاد من أجل إنقاذ فلسطين من الضياع ومن مخالب الاستعمارالغاشم و حذر من ضياعها بأنه يؤدي إلى ضياع آمال الشعوب المشرقية والمغربية جاء فيه: "... لم يبق للعرب بعد هذه القرارات الجحفة التي بدى على وجهها رنين الذهب و صريف الفضة إلا أن يبرهنوا على وجودهم و يقولوا ها نحن واجدون أمام كل فضاء و لانترك فلسطين تضيع من بين أيدينا، لأن في ضياعها ضياع أماني العرب في المشرق والمغرب و في خسارتها خسارة لأقدس مكان يجله العرب الذين يعدون أزاوجهم فداء في سبيل إنقاذه من بين براثن الصهيونية المتكالبة و أن جميع المتكلمين على فلسطين اليوم يقولون أنها المحك للقوة العربية الدبلوماسية الشرقية، و إذا ما أحسن العرب التصرف و إنتهزوا الفرصة استطاعوا أن يضربوا الصهيونين ضربة نجلاء لا تقوم لهم من بعدها قائمة إلى يوم الدين و ليست المسألة في نضرنا تحتاج إلى الكثير من القوة و ليس العرب بعاجزين عن **القوة** التي تمكنهم من القضاء على الصهيونية، ما دام الاستعداد إلى التطوع في جيش التحرير باد و الشاط كبير من العراق إلى المغرب و حتى في الدولة الإسلامية الكبرى كالباكستان، و إنما المسألة تحتاج إلى اتحاد من العرب قبل كل شيئ وإلى عزيمة قوية وإيمان راسخ وهجوم على فلسطين و أخذها بالقوة..."[1].

*- جريدة ظهرت في 26 ماي 1930 م ، بمدينة الجزائر برئاسة أبو يقضان، أولت اهتماما كبيرا بالقضايا الوطنية والقومية توقفت سنة 1931 أنظر: سيف الإسلام زبير، **تاريخ الصحافة الجزائرية**، ج 6، مؤسسة الكتاب، الجزائر، 1986، ص76.

1- السعيد الزاهري، الفرصة سائحة فلا تضيعوها، جريدة المغرب العربي، عدد 17، السنة الأولى الجمعة 20 صفر 1368 هـ/ 09 جانفي 1948 ص01.

يشير الزاهري في مقاله إلى إمكانية استغلال المملكة العربية السعودية ورقة ضغط البترول لأن أمريكاتخشى من موقفها في تلك المنطقة و أنها هي الوحيدة التي تستطيع أن ترجع الكفة لصالح القضية الفلسطينية، إن استطاعت أن تستعمله ورقة ضغط لتجبر أمريكا على تغيير موقفها اتجاه فلسطين كتب فيه: "... و لعاهل العرب ابن السعود أسد الجزيرة وموقفه العامل في القضية وأن أعين جميع الناس تنظر إليه و أن الساسة ليعقدون بأنه هو الذي سيرجع الكفة و أن أمريكا لاتخشى غيره في تلك الجهة لأنه يملك البترول، و البترول هو دم الحياة لجميع الدول فعلى العرب إذن أنلا يضيعوا الفرصة وعليهم أن لا يهنوا ولا يحزنوا فهم الأعلون و أن النصر حليفهم لا لكونهم طلاب حق فقط بل لكونهم أقوياء و لأن الفرصة سائحة لربح المعركة..."[1].

و يبرز الزاهري ردود فعل المغرب العربي حول قضية فلسطين واعتبارها مصيرهم فكتب: "...ما يزال رد فعل الذي أخذه قرار هيئة الأمم المتحدة* بتقسيم فلسطين يستفحل في أقطار المغرب العربي كلها وما تزال الصحف تنشر مقالات حماسية في الدفاع عن هذه البلاد التي يعتبرها الناس و هذا المكان الذي يبقى فيه مصير العالم العربي جميعه و لا أدل على الوحدة المتينة بين العرب في المشرق..."[2].

2- محمد البشير الإبراهيمي:

يقوم الإبراهيمي بالتأكيد على ضرورة التمسك بعروبة فلسطين و رفضه قرار التقسيم مشيرا لمكانتها القدسية و واجب المحافظة على وحدتها الطبيعية والسياسية في مقال كتب فيه: "...نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية و أن تبقىعربية فتبقى لها بشاشة النبوة و حلاوة الإيمان وجاذبية الوحي وروحانية الشرف، ومخايل السامية، و صبغة السماء، نريد أن تبقى عربية الأنساب سامية الأحساب، سماوية الأسباب، تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين، و تشرق أرجاؤها بالألأة القدسية و تضل جنباتها بأنداد الشرق، و تتراحب أفاقها للقلوب التي تختلف في العبادة و لكنها لا تختلف في المعبود.. و نريد أن تبقى أرضا مقدسة مكملة لقدسية مكة

[1]- المصدر نفسه، ص04 وما بعدها.

*- منظمة دولية خلفت عصبة الأمم التي أنشئت سنة 1920 م ، بموجب معاهدة فرساي و انتهت بهيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية

أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 7 ، المرجع السابق ، ص 112 .

[2]- السعيد الزاهري، الفرصة سائحة فلا تضيعوها، مرجع سابق، ص10.

و يثرب، لا يراد فيها إلحاد يظلمو لاتقوم على أرضها جبرية حكم و لا جبرية مال"[1]، و نريد لها أن تبقى –كما كانت– جزءا طبيعيا من جزيرة العرب مكملا لبقية الأجزاء، و مادامت القضية قضية أحلام فإن لنا في جزيرة العرب لحلم و لكه أقرب من حلم اليهود للتحقيق، و هو أن تصبح مملكة واحدة بدستور واحد وثقافة واحدة ونقد واحد، لا حدود تفرق، ولا إمارات تغرب و تشرق ولا أمراء تمزق أهوائهم وتخرق، ولم لا تكون دولة واحدة ؟ و إنما فيها لأمة واحدة لا تحتاج في تكثير سوادها إلى الطراق وشذاذ الآفاق و لا تحتاج في تعمير بلادها إلى الواغل الذي يزخم، و الوارش الذي لا يرحم..."[2].

يؤكد البشير الإبراهيمي على أن قضية فلسطين قضية الجميع دون أن تكون قضية قطر أو حكومة و عليهم أن لا يتبرؤوا منها، لأن هذا الاستعمار رجله في فلسطين و عينه على العراق فإذا لم يبادر الغرب بالاصطلام بادرهم بالالتهام هما خطتا: إما إسل ومنة، وإما دم، و الوت بالحر أجدر...[3].

كما يلح على أن واجب العرب على الفلسطينين هو التصميم الذي لا يعرف هوادة والعزم حتى النصر و الحسم لاتردد، وعلى قادة العرب أن يتفقوا و ينبذوا الخلافات،وواجب كتاب العرب وشعائرهم و خطبائهم أن يلهبوا الحماس في نفوس العرب و يؤججوا نار النخوة، و أن يثيروا الهمم الراكدة و المشاعر الراقدة بنفخ روح جديدة فيها، و على شعوب المشرق العربي أن تندفع كالسيل وتصيح صهيون وأنصاره بلويل، و أن تبذل لفلسطين كل ما تملك من أموال و أقوات"[4].

يصر الشيخ الإبراهيمي على العرب أن يهبوا ما عندهم في سبيل فلسطين، لأنها حق عليهم و يقفون ضد قرار التقسيم دون أن يتحقق فكتب في هذا الشأن: "...وما قيمة الأموال المدخرة لنوائب الزمن إذا لم تبذل في نائبة من النوائب ؟ و ما قيمة الأقوات المتحركة لمصائب القحط إذا لم تدفع بها مصيبة المصائب؟ و والله يمينا برة لو أن هذه القوى انطلقت من عقلها

---

[1]– محمد البشير الإبراهيمي ، **ماذا نريد لها لاو ماذا يريدون لفلسطين؟**، جريدة البصائر، العدد الثالث و العشرون، السنة الثانية، الإثنين 05 ربيع الثاني 1327 هـ / 16 فيفري 1948.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– محمد البشير الإبراهيمي ،**آثار البشير الإبراهيمي، ج 3**، المرجع السابق، ص 454 .

[4]– المصدر نفسه، ص454.

تظاهر وتضافرت وتوافدت على فلسطين لدفنت صهيون ومطامعه وأحلامه إلى الأبد، و لأزعجت أنصاره المصوتين إزعاجا يطير صوابهم، ويحبط ثوابهم، ويطيل صماتهم ويكبت أصواتهم، و لأحدثت في العالم الغربي تفسيرا جديدا لكلمة (عربي)....[1].

يرى الشيخ الإبراهيمي أنه إذا كان الشيطان يطرد بالتعويذ والإيمان و يقظة الشعور فإن أسلوب طرد الانجليز يحتاج إلى وسائل مادية لا معنوية، فكتب: "... هذا أول الانجليز عرفتموه فهل عرفتم آخرهم؟ إنهم كانوا أداة تفرقتكم في الماضي، و كانوا عونا للزمان عليكم، فلما رأوا شملكم إلى اجتماع، وجامعتكم إلى تحقيق و جمعوا لكم كل ما عندهم من مكائد ومصائد... و إن في أيديهم عروق الجسم العربي يضغطون عليها شاءوا و متى شاءوا، في أيديهم قضية مصر يساومون بها ويماسكون، و في يُديهم قضية السودان يلوحون بها ويعاكسون، و في أيديهم قضية مصر ليبيا يشاغبون بها ويشاكسون، وفي قبضتهم شرق الأردن بما فيه وما شرق الأردن إلا خيط الخنق و شريط الشنق... إنهم ما حركوا مشروع في ميقات معلوم إلا ليفتنوا بعضكم بعضا، ويغروا بيتا ببيت، وقريشا بتميم فيخرق الاجماع وتفترق الجامعة، و إن هذه النقطة هي أعلى ما يصل إليه الدهاء الانجليزي، كما أنها أعسر امتحان للضمير العربي الذي يتمنى أن يتكتل العرب، و لكن بدافع من أنفسهم لا على بعدوهم، وإن الإنجليز لقادرون على تحريك غيرها من الفتن المفرقة -أيها العرب-لا تردون كيدهم إلا بإجماعكم على تحديهم و اجتماعكم على إيقاف تعديهم و إقامة جامعتكم على اعتبار مصلحة العرب، ووطن العرب فوق الأعراض و الأشخاص[2].

يؤكد البشير الإبراهيمي على أن قوة الجامعة العربية ووحدتها مستمدة من رغبة و عزيمة ووحدة شعوبها و لا شيء غير ذلك يدحر الغاصبين، فكتب في هذا الصدد "...إنكم لا تردون

[1] - المصدر نفسه، ص455.

[2] - محمد البشير الإبراهيمي، **الإنجليز حلقة الشر المفرغة**، جريدة البصائر، العدد 24، السنة الثانية ، الإثنين 12 ربيع الثاني 1367 هـ / 23 فيفري 1948 م، ص02.

كيدهم بقوة جامعة الدول العربية* حتى تسندوها بجامعة الشعوب العربية، فحركوا في وجوههم تلك الكتلة متراصة يرهبوا ثم يذهبوا..."[1].

و راح الكاتب يذكر فرنسابأنها لم تحترم شعور المسلمين وعواطفهم و أن حقدها الدفين الصليبي عن المسلمين هو الذي طغى، ومصالحها الصهيونية هي التي دعت فرنسا أن تدوس على شعور المسلمين وتعترف بإسرائيل فكتب: "...أما فرنسا فقد تجلت في ذلك المجلس بكل ما في العرق اللاتيني من حقد وقاح و بغض صراح، وتحد لعواطف المسلمين و استخفاف بشعورهم ثم نكس الرئيس المفتون و بدا له في التقسيم بلاء فشك وارتاب، وشكك وأراب و لم يستقر له في المسألة...ثم أعلن دولة إسرائيل استعجالا لتعبير رؤيا صهيون و تحقيقا لحكم المهوسين من أتباعه و بادر راهب البيت الأبيض بالاعتراف المتفق عليه، فما كان من فرنسا أن تحلبت شفاهها على الاعتراف وهامت به و حامت حوله، و لكنها - لأمر ما — توقفت عن الاعترافوأرسلت به تحيات أخوية و التهنئات القلبية لدولة إسرائيل..."[2].

و يضيفالكاتب أن فرنسا اعترفت مرغمة لأنها لو كانت تجامل لجاملت العرب، لأنها كانت تحمل شعار دولة إسلامية فكتب في مقاله: "...فعملت فرنسا كل ذلك خوفا من اليهود أو تأثر بنفوذهم أو انسياقا بعصاهم، وهذا هو الصحيح، ولم تفعله مجاملة لهم، إذ لو كان للمجاملة هنا مجال لكان العرب والمسلمون أحق من تجامله فرنسا، و هي التي طالما رفعت صوتها - في معرض الافتخار - بأنها دولة إسلامية..."[3].

*– **الجامعة العربية**: هيئة عربية تأسست يوم 232 مارس 1945. تظم الدول الموقعة على ميثاقها التي تتكلم اللغة العربية تهدف إلى التعاون الإقليمي في إطار قومي، نشأت للمحافظة على الأمن العربي وحماية الإستقلال، أنظر: عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، ج 2، ص ص 19 20.

[1] – عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، مرجع سابق، ص 210.

2- محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج 3، ص 460.

[3] – المصدر نفسه، ص ص، 460- 461.

3- الشيخ الطيب العقبي*:

قد أولت جريدة الإصلاح اللسان الناطق باسم العقبي اهتمامها للقضية الفلسطينية، و غطت أحداث الاحتفال بيوم فلسطين بنادي الترقي الذي ينشطه العقبي، واسمته بيوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية، كما رأت أن الحدث يمكن الرابطة الإسلامية ويعززها، و أشارت إلى ذلك في فكتبت "...حقا لقد كان ذلك اليوم يوم فلسطين يوم الإسلام و العروبة يوم إعلانها الجهاد في سبيل الحق و في سبيل فلسطين، يوم الرابطة الإسلامية و الوحدة العربية يوم الشرق المسلم العربي و المغرب المسلم العربي... يوم الجزائر قلب الشمال الإفريقي حيث تذكر كل مسلم أيام المسلمين الصالحين و مجد العرب الخالدين..."[1].

و لم يكتفي العقبي بذلك بل أشار في جريدة الإصلاح إلى تجاوز الكلام بالعمل من أجل نجدة فلسطين وأكد على عروبتها فكتب: "...أن مرحلة الخطب الحماسية و الجمل النثرية أصبحت غير مجدية، و أنه حان الأوان لحركة الجهاد وبذل النفس لتخليص فلسطين محنتها حتى تبقى عربية مسلمة، وقدم اقتراحه بأن يؤسس على رأس كل مدينة أو قرية لجنة للدفاع عن فلسطين، وتتولى جمع التبرعات وتسجيل أسماء المجاهدين و المجاهدات الذين يرغبون في التطوع للذهاب إلى فلسطين و قد أسند العقبي هذه المهمة لمصالي زعيم حركة الانتصار..."[2].

وكان العقبي يهدف من ترشيح مصالي حسب قول أحمد مريوش، لأن حزبه يحضى بالأغلبية في الأمة الجزائرية وكذا لطبيعة أسلوبه الثوري، و كذا لتجنب التصادم.

---

*- ولد الطيب محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي سنة 1888م بمدينة سيدي عقبة، ضواحي بسكرة، وفي سنة 1927 قرر إصدار جريدة عربية إصلاحية بعنوان "الإصلاح" وبواسطتها بدأ الشيخ ينشر أفكاره الإصلاحية، مثلما كان يدعو إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس في مجلة "الشهاب" لكن هذه الجريدة لم تدم طويلا حيث توقفت عن الإصدار سنة 1930وفي سنة 1931، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي تنظيمها وتوجيهها، وعين نائبا لرئيسها بعد اعتقال الشيخ الطيب بدأ نشاطه يتقلص من فترة لأخرى حتى أصبح واضحا، ترك في المقالات التي كتبها في صحف وجرائد مختلفة منها "جريدة المنتقد"، أنظر: - حنان عدوان، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي(1960-1980)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، إشراف الأستاذة شهرزاد شلبي، السنة الجامعية، 2013/2012، ص ص، 17 -29.

[1]- أحمد مريوش، **الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 414.

[2]- المصدر نفسه، ص ص، 414-415.

4- أحمد توفيق المدني:

يرى المدني أنه يمكن للعرب أن يقفوا في وجه التقسيم إن تمسكوا بالجهاد كسبيل وحيد و الموت في سبيل بقاء فلسطين ودحر الاستعمار فتتراجع عن قرار التقسيم وتتحطم آمالهم فكتب: "...فالعامل الوحيد في الميدان الفلسطيني هو عزم المسلمين عزما صادقا على الجهاد في سبيل الوطن العربي المقدس و الاستعداد للموت في سبيل بقاءه حيا عربيا إسلاميا، اتجاه هذه العزيمة الصادقة و أمام هذا الإيمان القوي الذي يدفع بالأنفس (طائفة) مختارة في سبيل التضحية الكبرى و سوف تتراجع قوى الظلم والطغيان و سوف يتحطم برنامج التقسيم شر تحطيم..."[1].

يحذر المدني العرب من الخطر المحتمل وقوعه في أي لحظة و نبههم أنه في سبيل تحقيق الغاية و المبتغى لابد من الصبر لآخر رمق، و يؤكد المدني على أن قرار التقسيم لن ينفذ و لو كلف ذلك آخر قطرة دم مسلم عربي، و الأمر الذي زاد الوضع صعوبة هو إعلان انجلترا انسحابها من البلاد و تسليمها إلى اللجنة المشكلة من الهيئة الأممية، يشير الكاتب أحمد توفيق المدني إلى تفكير الصهاينة و أعوانهم في الحرب التي أصبحت على الأبواب فكتب: "...و قد أصبحنا لا نفكر إلا في أمر المراكز الحربية و خطوط المواصلات و في كلمة واحدة بأمر الحرب المقبلة و قد تراما شيعها على الأبواب..."[2].

و يضيف المدني على أنه مهما كانت مقترحات اجتماعي لوك سوكس و بيروت سيستمر العرب في معركتهم، حيث نبقى ننتظر قرار الجامعة العربية و نحن على استعداد للحظة أداء الواجب،ويشيد الكاتب بالجيوش العربية و أملهالكبير بدخولها إلى أرض فلسطين و تخليصها من أيدي الغاصبين لتبقى عزيزة مكرمة، فكتب في هذاالشأن: "...ها أنا ذا فأنظروني و خاب فأل من ظن العروبة سواء كساعة بشرت بنبأ اختراق الجيوش العربية لحدود فلسطين، أما ذلك الصغار المؤقت فما لبث إلا ساعة وانقضى و إما هذه العزة دائمة عزة العروبة، فستـــــبقى في

1- أبو محمد، **منبر السياسة العالمية**، جريدة البصائر، العدد السابع والعشرون ، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 04 جمادى الأولى 1367 هـ / 15 مارس 1948، ص04.

2- المرجع نفسه، ص05.

نفسي و نفس كل عربي أبي ومسلم مادامت الحياة فوق ظهر هذه السيطة..."[1].

5- محمد العيد آل الخليفة:

بعد اشتداد الصراع بين العرب و الصهاينة اجتاح العرب حماس متفجر سنة 1947م فتفجرت مشاعر و حماسية شعراء الجمعية، فلم يكتف محمد العيد آل الخليفة بمجرد التعبير عن تضامنه مع القضية الفلسطينية و تأييده لقضايا الأمة العربية كلها، سواء في فلسطين أو في شمال إفريقيا، بل غير لهجته من التضامن إلى التهديد والوعيد، ووصف أخلاق اليهود و طباعهم لشريرة التي عرفوا بها كالخداع والجبن والغرور وسواها، و بدأ خطابه بطمأنت فلسطين بأن العرب لن يتخلوا عنها أبدا يقول فيها:

فلسطين العزيزة لا تراعي * * فعين الله راصدة تراعـــي.
و حولك من بني عدنان جند * * شديد البأس يزأر كالسباع.
وإذا استصرخته للحرب لبى * * وخف عليك من كل البقاع.
بجود بكل مرتخص وعال * * ليدفع عنك غارات الضياع.[2]

يقوم الشاعر العيد آل الخليفة بمقارنة بين طباع العرب الشجعان و العبرانيين، الذين اشتهروا بالجبن و الخداع بقوله :

و كيف يصادف العبري نجحا * * وما أخلاقه غير الخداع
قد اشتهر اليهود بكل قطـــر * * بأن طباعهم شر الطباع
قد اغتر اليهود ما أصابوا * * أرض القدس من بعض القلاع
متى كان اليهود جنود حرب * * أكفاء الأعارب في الصراع[3]

و يختم الشاعر قصيدته بصوت متحمس من نفس ثائرة ومتوجها إلى فلسطين، متوعدا الصهاينة يهددهم بقوله:

---

[1]- أبو محمد ، **منبر السياسة العالمية**، جريدة البصائر، العدد الرابع والثلاثون، السنة الثانية ،السلسلة الثانية، 16 جمادى الثانية 1367 هـ / 23 ماي 1948، ص04.

[2]- محمد العيد آل خليفة، **ديوان محمد العيد آل خليفة**، ب ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ب ت، ص 374.

[3]- سعد بوفلاقة، **فلسطين في الشعر الجزائري**، مجلة الثقافة، العدد 15، سبتمبر، 2007، ص 46.

فلسطين العزيزة لا تخافي * * فإن العرب هبوا للدفـــاع.
بجيش مظلم كليل غطى * * حبالك كل سهل أو بقـاع.
و ما أسيافه إلا نجوم * * رجوم لليهود بلا نـزاع.
يرابط في ثغورك مستعدا * * على الأهبات للأمر المطاع.
سيهجم من مراكزه عليهم * * هجوم الأكلين على القصاع.
و نحن بني العروبة قد خلقنا * * فلبي للمعارك كل داعـــي.
لنا في الحرب غارات كبل * * و أيام مخلدة المساعـــــي.
و كيف نذل أو نرضي انخفاضا * * و نجم جدودنا نجم ارتفاع.
و قل ماشئت عنا من دعاو * * غرائب أنت فيها ذو إختراع.
فإن جوابنا لك عن قريب * * يكون بما ترى لا بالسماع.[1]

6- الشيخ أحمد سحنون:

لم يكن العيد آل الخليفة وحده الذي تفاجأ بفكرة التقسيم و ما يحدث بفلسطين، فهناك غيره من الشعراء الإصلاحيين، الذين تفاعلوا وتأثروا بهذه المؤامرة و الأحداث التي هزت مشاعرهم و هاهو الشيخ أحمد سحنون يدعوا إخوانه في الشرق أن يتكفلوا بفلسطين، و يطلب من زملائه الشعراء أن يحثوا شعوبهم على واجب دعم فلسطين، و أن يحرضوا الجيش العربي على خوض المعركة حتى لحظة الحسم فيقول:

أمواطئ أقدام النبيين و الرسل * * و موطن نسل الوحي بورك من نسل.
فداك العدى لا تقبلي قسمة العدى * * و للموت سيري لا تبيتي على ذل.
و لا تحفلي بالناس إن جار حكمهم * * عليك فإن الله يحكم بالعدل.

يشير الشاعر أحمد سحنون في مطلع قصيدته لدور العرب وواجبهم في الدفاع عن فلسطين بقوله:

وخلفك جيش من بني العرب رابض * * ليبعد عن أرض الهدى عابدى العجل.

2- عبد الله الركيبي، **قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر**، ب ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001، ص62.

يدربه رمز الفدى، بطل الحمى * * ذكي الحجا، ماضي العزيمة كالنصل.

و راح الشاعر ينادي زعماء الشرق ليوحدوا صفوفهم من أجل فلسطين و يؤكد بأن العرب قد عقدوا العزم على النضال و أنهم جادون بقوله:

لقد جد جد العرب فاقتحموا الوغى * * و لا تدفعوا جد الحوادث بالهزل[1].

ثانيا : تفاعل الجمعية مع القضية بعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين 15 ماي 1948: بعد قرار التقسيم الذي اتخذته الأمم المتحدة أعلنت بريطانيا أنها ستنهي انتدابها في 15 ماي 1948 معتمدة في ذلك على التسلسل الزمني للأحداث التي وقعت في فلسطين في أشهر السنة التي سبقت تاريخ إنهاء الإنتداب، و هي سلسلة الأعمال الرهيبة مثل التفجيرات في الأماكن العمومية والأسواق و المذابح لغرس الهلع، إضافة إلى الصدمات التي أصبحت عادية بين اليهود و العرب[2]، و مباشرة بعد الانسحاب أعلنت إسرائيل على لسان بن غوريون* قيام الدولة اليهودية التي عرفت بدولة إسرائيل، و مباشرة بعد هذا الإعلان، سارع الرئيس الأمريكي هاري ترومان** إلى الاعتراف بها بعد إحدى عشر دقيقة فقط من إعلانها، أما بالنسبة للإتحاد السوفياتي فقد وقف بكل ثقة إلى جانب تمرير ذلك القرار بعد أن كانت اتصالات اليهود كثيرة لإقناعهم بدعم الكيان الصهيوني[3]، و مما تقدم من وقائع يمكن القول أن بريطانيا أعطت الإذن باغتصاب فلسطين وسهلت دخول الصهيونيين إليها، ولو لا تبني الولايات المتحدة الأمريكية للحركة الصهيونية ما تحقق مشروعهم و يذكر وينزمان في مذكراته في الموقف البريطاني فيقول:

---

[1]- المرجع نفسه، ص62.

1-علي أبو الحسن، **دور بريطانيا في تهويد فلسطين**، ط1، بيروت، 1997، ص97.

*- **بن غوريون دافييد**: (1882 – 1973): زعيم صهيوني ، رئيس الوزراء ووزير الدفاع، فرض نفسه زعيما للحركة الصهيونية ، 1942، دعا الدول للعمل على إنشاء دولة إسرائيل وأعلن قيامها سنة 1948، أنظر: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية و الجغرافية**، ج1، دار رواد النهضة بيروت، لبنان، جانفي 1994، ص386.

- **هاري ترومان: (**1884 – 1972**): الرئيس ال 33 للولايات المتحدة الأمريكية، خلف روزفلت في 1944، أيد فكرة استخدام القنبلة الذرية على اليابان، وأيد الحركة الصهيونية، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، المرجع السابق، ص 724.

2- أحمد بن عبد الله بن ابراهيم الزغبي، العنصرية **اليهودية و آثرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج 3**، ط2، مكتبة العبيدات، الرياض 1988، ص63.

"...لقد احتضنت بريطانيا الحركة الصهيونية منذ نشأتها ... و أخذت على عاتقها تحقيق أهدافها ووافقت على تسليم فلسطين خالية من سكانها العرب!!! لليهود سنة 1934م ... و لولا الثورات المتعاقبة التي قام بها العرب في فلسطين لتم هذا الإنجاز في الموعد المذكور ..." [1]

و بدأت بذلك إسرائيل تمارس سليسة الغطرسة منذ احتلال فلسطين و لم يبق أمام المسلمين إلا خيار واحد و هو مواصلة الجهاد وأن يوسعوا رقعته طولا وعرض... يوما بعد يوم... و عاما بعد آخر مهم عظمت التضحيات و مهما طال عمر المعركة حتى يضطر اليهود إلى إعادة كل شبر من الأرض المغتصبة من أجل تحرير مهد الديانات و الأرض المباركة أرض الإسراء و القدس الشريف ولن يكون ذلك إلا ببطل من طراز صلاح الدين، فهل عقمت أرحام النساء أن تلد مثله ؟ أم ترانا نحن الذين نلد الرجولة فينا ونقتل الصلاح ونحارب الدين؟[2]، وبعد تسارع الأحداث ووقائعها و مسايرة الولايات المتحدة الأمريكية لتجسيد الكيان الصهيوني في فلسطين، و سعي رئيسها على تثبيتها بعد اعترافه الخاطف بها وراحت تتبع وقائعها، و تستنفر الرأي العام، فكتب رجالات الإصلاح عنها ونظموا القصائد والأشعار وشاركوا في المؤتمرات وجمعوا لها الأموال من أجل نصرتها.

نجد توفيق المدني لا يغالي أن يذكر بأن يوم 15 ماي أصبح يوما منتظرا بالنسبة للجيوش العربية لتستعد لنصرة فلسطين و تخليصها من الإستعمار فكتب: "... لم يبقى اليوم سرا خفيا أن الجيوش العربية المختلفة سوف تهب كالرجل الواحد من مختلف البلاد العربية لنجدة فلسطين العربية الجريحة، و نصرة أبنائها الذين كتب الله عليهم أن يقاسوا في وقت واحد – و لأيام قليلة – مذلتين من أبشع ما أصاب أمة مسلمة على الإطلاق، مذلة الإستعمار و مذلة الطغيان اليهودي..."[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص63.

[1]- أحمد كمال الشعث، **القدس الجريح نحو الصراع الأبدي**،ط1، الناشر مديوني، ميدان طلعت حرب، القاهرة، 1966، ص 129.

[3]- أبو محمد، **منبر السياسة العالمية**، جريدة البصائر، العدد السابع والثلاثون، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 22 رجب 1367 هـ / 31 ماي 1948.

و يستمر أحمد توفيق المدني في الإشارة إلى كيف نزعت بريطانيا يدها من فلسطين و جعلتها منطقة حرة، لكن هذه الحرية أريد بها الخراب والدمار و بهدف تمكين قيام دولة إسرائيل إلا أنه يصر على أن هذا لن يتحقق وستنهار الصهيونية لا محال.

يؤكد المدني على دخول الجيوش العربية لحظة انتهاء الوصاية البريطانية على فلسطين و حدث الإتفاق بينها في لقاءاتهما المستمرة فكتب: "دخلت الجيوش النظامية العربية أرض فلسطين صبيحة السبت 15 ماي على الساعة منتصف الليل و الدقيقة الواحدة أي حين انتهت رسميا وبصيغة نهائية وصاية انجلترا على بلاد فلسطين، و ذلك هو الموعد الذي كانت الدول العربية المختلفة قد ضربته لنفسها أثناء اجتماعاتها المتوالية والعديدة في شتى العواصم، و ذلك ما كان الجميع يتوقعون حدوثه ..."[1]، و يشير الكاتب إلى تغاضي الإنجليز وتساهلهم أمام تدفق المهاجرين و بعد مصادقة الهيئة على قرار التقسيم اعترفت بريطانيا بفشلها و قرروا مغادرة فلسطين ليحولوها إلى خراب بعدما وجدوها آمنة.

يبّ ـين الابراهيمي واجب العرب نحو إخوانهم في هذا العيد بندائه أيها المسلمون: "...انضموا في هذا لعيد من رموز الفداء و التضحية و المعاناة لما فيه من معاني الزينة والدعة و المطعم ذلك حق الله على الروح و هذا حق الجسد عليكم..."[2]، و يستمر الكاتب في معاينة العرب محدداأسباب إتحاد العرب وتكالبهم وانكسار العرب وهزيمتهم و إنتصار اليهود و تحقيق غايتهم مشيرا أن هؤولاء اليهود اتحدوا و اتخذوا العلم سبيلاو القيادة لموحدة أما العر ب فعكس ذلك:"...جاؤوكم على قلب رجل واحد و جئتموهم بقلوب متناثرة قادهم إلى الظفر قائد واحد و رأي جميع و قادكم إلى العار قواد متشاكسون و رأي شتيت ما ضاع السيادة إلا توزيع القيادة اجتمعوا وافترقتم فسلموا و احترقتم ..."[3].

1- أبو محمد، **منبر السياسة العالمية**، جريدة البصائر، العدد السابع والثلاثون، السنة الثانية، السلسلة الثانية، 22 رجب 1367 هـ / 31 ماي 1948.

2- محمد البشير الإبراهيمي، **الأثار**، ج 3، المرجع السابق، ص 462.

3- عبد الله الركيبي، **فلسطين في النثر الجزائري الحديث** ، مجلة الثقافة ، العدد 28 ، السنة الخامسة ، 28 رجب – شعبان 1395 هـ / أوت - سبتمبر 1975.

و كأي شخصية من شخصيات الإصلاح نجد الشيخ عبد الرحمان شيبان يستنفر العرب والمسلمين أينما كانوا و يذكرهم بأنه حان الوقت لجمع القوى في سبيل قضيتهم فلسطين فكتب: "...فالعرب والمسلمون أينما وجدوا –هم اليوم: في امتحان رهيب جليل، فإما النجاح التام للجميع –وإما لا سمح الله الرسوب الشامل للجميع، فلا يسع الجميع، إزاء هذا و تجنيد جميع القوى لخوض المعركة الزاخرة القائمة اليوم ..."[1].

يعيب شيبان على قادة العرب وزعماء الجامعة و الكتاب المتابعين لتطورات القضية الفلسطينية خطوة خطوة أنه لا يفيد فلسطين في شيء إنما العمل الجاد هو المشاركة الفعلية في ميدان الكفاح فكتب: "... نعم! كل هذا قد كان، و لكن أي شيء تجنيه فلسطين العزيزة، من وراء هذا الصنيع السلبي مهما كان رنينا ؟ نأّه و الله لا شيء تجنيه بلادنا المقدسة من كل هذا م مالم تسارع فتشارك في الكفاح مشاركة ايجابية، مشاركة الرجال الذين يقولون فيفعلون ... و يقررون فينفذون ؟..."[2].

يشيد الشيخ شيبان بالبوادر التي يقوم بها الصحافيون و زعماء الإصلاح من أجل دعم فلسطين فيقول في هذا الصدد:"...لقد تحدثت صحافتنا عن وجوب هذه المشاركة فقلنا مرحى مرحى! وتكلم علامة الجزائر و حكيمها الأستاذ الإبراهيمي كلاما، في هذا الموضوع – ليس بعده كلام فقد عين نوع المشار كة الممكنة وهو الجود بالمال، ورسم لذلك خطة محكمة و فتح هو الاكتتاب ما يجعل لناس يتسابقون إلى بذل الألوف و الملايين لو كانوا حقا من المؤمنين الحازمين"[3].

1–عبد الرحمان شيبان، **ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟**، جريدة البصائر، العدد الثامن والثلاثون، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الإثنين، 29 رجب 1367 هـ / 07 جوان 1948، ص06.

[2]– المصدر نفسه، ص ص، 6– 7.

[3]– عبد الرحمان شيبان ، **ماذا ننتظر لإمداد فلسطين؟**، مرجع سابق، ص8.

الفصل الرابع

مظاهر دعم جمعية العلماء المسلمين للقضية الفلسطينية

أولا: في الجانب السياسي.

ثانيا : في الجانب المادي.

1- دور الحركة الإصلاحية في تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين 1948م.

1-1- دورها في النشاط السياسي و التعبوي.

1-2- دورها في النشاط المادي.

تعددت أسباب الإصلاحيينالجزائريين في مناصر ة القضية الفلسطينية حسب مقتضيات الأحلاث و الوقائع فاختلفت مظاهرهم المتمثلة في:

1- في الجانب السياسي:

لم تتوقف الحركة الإصلاحية عند الكتابة النثرية و نظم القصائد في سبيل خدمة القضية الفلسطينية بل تعدت ذلك بأساليب مختلفة حسب الوقائع و تطورات الأحداث بفلسطين، بدءا بكتابة العرائض والاحتجاجات وإرسال البرقيات والمشاركة في الخطب والمؤتمرات، و نشر أخبار فلسطينوالرسائل و البلاغات من مختلف دوللعا لم، التي تتناول هذه القضية و كذا الردود التي ترد من مختلف الهيئلت و الشخصيات الفاعلة، فنجد الشيخ عبد الحميد بن باديس يلقي محاضرة في الأيام الثلاثة من شهر أوت ليوضح كيف تأسست لجنة إعانة فلسطين والدفاع عنها و تولىهو بنفسه ئاستها، و كان أول عمل قامت به هو سحب تلغراف إلى وزير خارجية الحكومة بباريس يتضمن احتجاج على مشروع التقسيم 1937م، مستنكرا عمل "لجنة بيل" الانكليزية أهم ما جاء فيه:

"باسم الأمة الإسلامية الجزائرية أرفع احتجاجي الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين ذلك القطر العربي الذي ضمنت له العهودوالمواثيق الدولية حفظ كيانه واستقلاله، و اعتبر هذا المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف دافع طيلة سنين عديدة دفاع الأبطال عن شرفه وحريته واعتداء شنيعا على جميع الشعوب العربية الإسلامية، و انتهاكا لحرمة الأماكن المقدسة عند سائر المسلمين و لي الأمل في تدخل الحكومة الفرنسية بكل سرعة لمنع هذا التقسيم .. "[1].

و كتبت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي* ضد تقسيم فلسطين يوم 29 أوت 1938م جاء فيه: "...نعلن باسم المؤتمر الإسلامي الجزائري تضامن المسلمين الجز ائريين بصفة عميقة مع إخوانهم الذي يحاول الاستعمار الانجليزي أن يخرجهم من بلادهم و يحطم سلطانهم التاريخي الذي لا يمكن أن ينكره إنسان، و نطلب من وزير الخارجية الجمهورية الفرنسية أن يتفضل بالتدخل في هذه القضية لدى الهيئات المسؤولة بجمعية الأمم لكي يحافظ المسلمون

[1]- عبد الحميد بن باديس، **احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تقسيم فلسطين**، جريدة البصائر، العدد الثمانون، الجمعة 12 جمادى الثانية 1356هـ / 30 أوت 1937م، ص 08.

*- لجنة تنفيذية مؤلفة من: سعيد رمضان وسيد قطب (مصر)، محي الدين القليبي (تونس)، الفضيل الورتلاني (الجزائر)، محمد محمود الصواف (العراق) اضافة الى كمال الشريف ومحمد خليفة.

الفلسطينيو ن على حالتهم السياسية القديمة وينشأ في بلاد فلسطين نظام برلماني يصل فيه على سبيل الأخوة الصادقة بين المسلمين واليهود و المسيحيين، فالمؤتمر الإسلامي مع إعلانه سخطه على الأعمال الصهيونية يرسل إلى مسلمي فلسطين الذين يجاهدون في سبيل الحياة مع حفظ حرية المعتقد و الدين تحية أخوة وإنصاف، و يطلب إعلان وقف الهجرة اليهودية لفلسطين...."[1].

و استمر شباب المؤتمر الإسلامي في احتجاجهم على تقسيم فلسطين و أرسلوا القرارات التي خلص إليها مؤتمرهم يوم 06 أوت 1937م و التي فحواها: "...أن اللجنة المركزية لشباب المؤتمر الجزائري تعجب للقرار الذي اتخذته اللجنة التنفيذية، بشأن تجزئة فلسطين إرضاء للصهيونية و الاستعمار و تحتج عليه بكل ما أوتيت من قوة لا تحرم سكانهم من سيادتهم، التي مضى عليها أ ٍ ربعة عشر قرنا و هم يتمتعون بها، لذلك اللجنة تؤيد فلسطين قي نضالها لنيل مطالبها و تطلب من الحكومة الفرنسية أن تتدخل لدى الحكومة الانكليزية وعصبة الأمم لإبقاء (الستاتوكو) في فلسطين الذي ينص على المحافظة عليها، و اللجنة تحمل تحية الإخوان من الشعب الجزائري إلى الشعب الفلسطيني و تأمل له النجاح..."[2].

و تحتج الجمعية على لسان رئيسها الشيخ عبد الحميد بن باديس و رجاؤه من وزير الخارجية بباريس أن يبلغوا احتجاجه إلى جمعية الأمم لتتدخل بإنصاف الشعب الفلسطيني فكتب: "...باسم الأمة الإسلامية الجزائرية أرغب منكم أن تبلغوا جمعية الأمم إحتجاجي ضد سياسة الحيف المستعملة ضد إخواننا الفلسطينيين، وبالأخص ضد مشروع تقسيم وطنهم الإسلامي العربي منذ قرون عديدة، وبودي لو تنتهز فرنسا بصفتها "دولة إسلامية عظيمة" الفرصة

[1]-جريدة البصائر، **اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي المنعقد يوم 29 أوت 1938م**، جريدة البصائر، العدد الثمانون، السنة الثانية، السلسلة الأولى، 26 جمادى الثانية 1356هـ / 03 سبتمبر 1937م، ص 07.

[2]-جريدة البصائر، **احتجاج شباب المؤتمر الإسلامي**، جريدة البصائر، العدد الواحد و ثمانون، السنة الثانية، السلسلة الأولى، 12 رجب 1356هـ / الجمعة 14 سبتمبر 1937م، ص 08.

السائحة لها بالتدخل لفائدة الشعب الفلسطيني المضطهد لتحفظ ناموسها و تقوي نفوذها الأدبي في العالم الإسلامي المتعطش للعدل والإنصاف و الذي يحسن الاعتراف بالجميل ... "[1].

و كتب أيضا: "باسم المسلمين الجزائريين نحي في شخصيتكم مؤتمركم العظيم وتضم صوتها و توافق على ما يستقر عليه رأيكم و تؤيدكم بكل ما تستطيع، في سبيل قضية فلسطين التي هي قضية الحق والإنسانية و السلم العام ... "[2].

كما لم يكتف العقبي بخدمة القضية الفلسطينية بالكتابة عنها و بإلقاء المحاضرات، بل راح يرسل البرقيات، حيث أرسل برقية إلى عزام باشا و محمد أمين* وفوزي القاوقجي للجامعة العربية و المجتمعين في بيروت في 07 أكتوبر 1947م، و قد أوضح العقبي في البرقية مدى ارتباط و تعلق الشعب الجزائري بالقضية الفلسطينية، و أنه يعارض مشروع التقسيم و أن الكثير من الجزائريين يفضلون الجهاد و هم على طواعية للإنخراط في صفوف المتطوعين للدفاع عن فلسطين و مقاومة الحركة الصهيونية المتقمصة لثوب الإستعمار، مما جاء في برقية الشعب المسلم الجزائري يؤكد لكم إخلاصه العميق وارتباطه المتين قلبا و قالبا لكم و ارتفعت أصواتهم بالاحتجاج الصارخ ضد مشروع التقسيم، أعلنوا عن رغبة ولهفة استجابتهم لكل قضية و استعدادهم التام للانخراط في صفوف المتطوعين للدفاع عن فلسطين و حماية البلاد المقدسة من عدوان المعتدين، و أني شخصيا قد عزمت عزما أكيد على رفع راية الجهاد على رأس هؤولاء الآلاف بتلبيتي لداعي الإيمان بمبدأ الديمقراطية الإسلام الحق، و مقاومته للصهيونية الباغية المتقمصة لثوب الإستعمار ...[3].

كما استمرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البرقيات لتبرز و تعلن عن تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين و التي قامت بدورها بإرسال البرقيات فأرسلت برقية إلى عزام باشا الكاتب العام لجامعة الدول العربية بالقاهرة فحواها أن الشعب الجزائري أسس هيئة لإعانة

---

[1]- عبد الحميد بن باديس، **احتجاجات الجمعية – قضية فلسطين** – جريدة البصائر،العدد مئة و خامس عشر، السنة الثالثة، السلسلة الأولى الجمعة 27 ربيع الأول 1357هـ / 27 ماي 1938م، ص06.

[2]- عبد الحميد بن باديس، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج 5**، ط 2، دار العرب الاسلامي، لبنان 1983م.

*- **محمد الأمين الحسيني: 1897** 1974 سياسي عربي وزعيم فلسطيني مفتي القدس 1921م عارض إقامة دولة اليهودية في فلسطين أُبعد عن فلسطين أنظر: الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج 6، ص ص 45 – 46.

[3]- أحمد مريوش، **القضية الفلسطينية في إهتمامات الشيخ الطيب العقبي**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد التاسع، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص 245.

فلسطين كما يدعم كفاح الدول العربية ويساندها أهم ما جاء فيها: "...نحيطكم علما بتأسيس لجنة إعانة فلسطين من الهيئات و الشخصيات الممثلة للشعب الجزائري المسلم و باسم هاته اللجنة نعبر لكم عن تضامن الشعب المسلم الجزائري مع الدول العربية في كفاحها ضد الإستعمار الصهيوني و نتمنى لها النجاح في قضية العرب العادلة ..."[1].

يعتز و يفتخر الورتلاني بهمة الفلسطينيين وقناعتهم بالذود عن فلسطين والدفاع عنها بالغالي و الرغبة الجامحة للاستشهاد في سبيل الله فكتب: "... فما كانوا يطلبون من المسؤولين أن يوفروا لهم أسباب المعيشة أو يخففوا عليهم وطأة الحاجة، بل كانوا يتأذون ممن يجعل همه في البحث عن ذلك ولقد وقع مثل هذا بالفعل و كنت عليه من الشاهدين، إنما يطلبون في حماس و إلحاح إعدادهم للجهاد فقط، يطلبون سلاحا ويطلبون ذخيرة، وهم يقنعون بعد ذلك بإحدى الحسنين: إما نصر على الأعداء أو شهادة في سبيل الله ..."[2].

و راح الورتلاني يبين إستراتيجية اليهود في الفلسطينيين و ما يسعون له في سبيل جعلها منطلقا لاحتلال مناطق أخرى مجاورة فكتب قائلا "...بل أن حيازة هذهالمعاقل أو المعاصي كما يسميها المجاهدون تؤهلهم حالا للهجوم على أي بلد عربي مجاورو في مثل هذه الحالة لا سمح اللهيصبح من لم يكن يؤمن من اليهود وأعوان اليهود يصبح مؤمنا بنبو ة أرض الميعاد ومملكة إسرائيل و شعب الله المختار* ..."[3]. يؤكد الكاتب الورتلاني أنه لا سبيل في استرجاع فلسطين إلا بإعتماد أهلها على النفس و الدفاع عن الأرض و غير ذلك ضياعها.

2- في الجانب المادي:

لقد تجاوز أقطاب الحركة الإصلاحيةالتحسر و الأسى على حال فلسطين في كتابتهم النثرية والشعرية وخطبهم الحماسية واحتجاجهم و استنكارهم إلى العمل المادي لمساعدة إخوانهم

---

[1]- جريدة البصائر، **بلاغ من الهيئة العليا لإعانة فلسطين**، العدد الواحد و الأربعون، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين 20 شعبان 1367 هـ / 27 جوان 1948م، ص 06.

[2]- الفضيل الورتلاني، هل **يعرف العرب هذه الحائق عن فلسطين أنقذوا الممكن منها قبل نزول الغضب**، جريدة البصائر، العدد 286 السنة الثانية، السلسلة الثانية، ص 08.

*- شعب الله المختار مفهوم ديني مفاده أن الشعب اليهودي اختاره الرب ليكون شعبا خاصا فوق جميع الشعوب على الأرض، وقد منحت التوراة التمييز أنظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، المرجع السابق، ص480.

[3] – الفضيل الورتلاني، هل **يعرف العرب هذه الحائق عن فلسطين أنقذوا الممكن منها قبل نزول الغضب**، جريدة البصائر، العدد 286، السنة الثانية، السلسلة الثانية، ص08.

في فلسطين المستغيثين فلا مجيب لهم، ليسمع الجزائريون المسلمون النداء ويسارعوا لتلبيته، و هذا ما أصر عليه محمد السعيد الزاهري فطلب أن البكاء على ضحايا البراق و العواطف الهائجة سخطا على الصهيونيين لا تنفع الضحايا في ردعهم، فطالب بمساعدة الفلسطينيين بالقوة المادية ليقفوا في وجه الانجليز اليهود مخاطبا الجمعيات ورجال النوادي والصحافيين "بفتح الاكتتاب وجمع الاعانات" لحراس البراق الشريف.

1- دور الحركة الاصلاحية الجزائرية في تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين 1948م:

بعد إعلان دولة إسرائيل على أرض فلسطين الطاهرة كان وقعه مهولا ومصابا عظيما على الأمة العربية والإسلامية، و لذلك سعت الجمعية إلى المشاركة و لو بالجهد المقل مع الغيورين علىهذا البلد بما أمكن من التضامن والمساعدة، و كان من أبرز هذه الأعمال في هذا المجال تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين التي شارك فيها رجال من الجمعية و البيانيين و الانتصاريين[1]، حيث يقول الشيخ الإبراهيمي "زارني في دراي الأستاذ الشيخ الطيب العقبي و هو الروح المبرة لتلك اللجنة... و أنها تود الانضمام إلى هيئة قوية مؤلفة من رؤساء الهيئات والأحزاب، و صارحني بأنه يشاطرني الرجاء في أن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سببا في جمع ما تشتت من لأحزابنا و إجماعنا على أن تدعوا الحزبين اللذين كنت سعيت في التأليف بينهما فلم أفلح.. و غاب عني أن فيهما شيئا اسمه...الرئاسة ... والتزم الأستاذ العقبي بدعوة رئيسي الحزبين، و فعلا فأمارئيس حزب البيان فأجاب الدعوة واستجاب إلى الداعي و قبل هو و لصحابه العمل مع كل واحد، و أما حركة انتصار الحريات الديمقراطية فقد قال قائلهم عندما دعوا لأول مرة : إن فلسطين هنا في الجزائر و لا شأن لنا بفلسطين أخرى لأن أبناء الأمة في السجون وعائلاتهم تعاني من ألم الحاجة و الجوع[2].

و الواضح أن الذي دأب على إنشاء هذه الهيئة و الإتصال بمختلف الأطراف هو العقبي وهذا يتضح من كلام الإبراهيمي و هذا خير دليل على ما قاله أحمد توفيق المدني و الذي يذكر

[1]- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988، ص ص 386 – 387.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، **كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين**، جريدة البصائر، العدد الثاني و الخمسون، السنة الثانية، السلسة الثانية 08 ذي الحجة 1367هـ / 11 أكتوبر 1948م، ص01.

أنه هو الذي جمع رجال الجزائر معدودين في نادي الترقي ووجه له كلمات، و ما هي إلى مبادلات قليلة حتى تم تأسيس الهيئة و كان الاتفاق حسب المدني على أنه هو أمينها العام[1].

و بعدما ذكرناه عن موقف الانتصاريين إلا أن مزغنة انظم للمشاركة في الجلسة الثانية بنادي الترقي، و يبدوا أن العقبي كان له الدور البارز في تشكيل هذه الهيئة العليا و الاتصال بأطرافها المختلفة، و كانت نظرته أكثر تفهما للواقع السياسي للجزائر منها خلال إعطائها الصبغة الوطنية و تيقنه أن نجاح المشروع مرهون بمشاركة الجمعية و على رأسها البشير الإبراهيمي، رغم أن العقبي حاول كسب مصالي الحاج من خلال إسناد إليه جمع المال و إحصاء المتطوعين و إنشاء لجان في المدن للدفاع عن فلسطين[2].

و أما رجال الزوايا فالظاهر أنهم تلقوا الدعوة من جمعية العلماء يتضح ذلك من خلال الرد الموجه لتوفيق المدني في رسالة أعربوا فيها عن عدم المشاركة في هذه الهيئة و أن "جامعة الزوايا" كونت لجنة خاصة بها للقضية الفلسطينية وهو يأمل أن تكون الغاية واحدة و هي التضامن و خدمة القضية[3].

بعد صياغة عدد من البرقيات وقع الخلاف غلى إمضائها من حيث الترتيب ومن يتصدر القائمة وهو بيت القصيد في الخلاف وكان موقف ساطور أنه يفضل أن تكون الجمعية بينما أولى الشيخ الإبراهيمي بأن يكون على رأس القائمة صاحب الفضل و هو الشيخ العقبي الأمر الذي أدى إلى اللقاء دون الوصول إلى نتيجة و رغم معاملة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وتذكير الحاضرين بشرف قضيته والتمسك بالمصلحة الوطنية والعربية دون جدوى، و وعد مزغنة بالرجوع إلى نقاش القضية في وقت لاحق وذكر الابراهيمي أنه لم يفي بالوعد ولم يرجع إلينا وأن مصالي أسير الحكومة و أسير أصحابه[4]، ويبدوا أن الهيئة واجهت مصاعب وعناء أكبر و أن

[1] – أحمد توفيق ،**المدني، حياة كفاح**، ج2، المرجع السابق، ص387.

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، **كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين**، جريدة البصائر، العدد الثاني و الخمسون، السنة الثانية، السلسلة الثانية 08 ذي الحجة 1367هـ / 11 أكتوبر 1948م.

[3] – أمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج2، المرجع السابق، ص387.

[4] – محمد البشير الابراهيمي، **كيف تشكات الهيئة العليا لإعانة فلسطين**، جريدة البصائر، العدد الثاني و الخمسون، السنة الثانية، السلسلة الثانية 08 ذي الحجة 1367هـ / 11 أكتوبر 1948م.

هذه المتاعب التي تكللت بالفشل هي التي حملت العقبي على شن حملة وصف فيها حركة الانتصار الادعاء بالتضحية و هي لا تقدر على التضحية باسم واحد (يقصد مصالي)[1].

كما أنه جهد ضائع استغرق الكثير من الوقت و بعد يأس الجميع من عدم مسايرة مصالي لهم، أخذوا على عاتقهم تشكيل هذه الهيئة ونصبت لها لجنة تنفيذ وفروع في المدن وكتب الإبراهيمي" و قد تشكلت الهيئة العليا من أربعة على الصورة الآتية، و لعل التاريخ الذي غيبناه مرارا ينتقم منا هذه المرة فيلجئنا إلى نشر كل شيء بشواهده وشهوده وأيامه ولياليه و هذا ترتيب الهيئة العليا:

- محمد البشير الإبراهيمي: رئيسا
- عباس فرحات*: الكاتب العام
- الطيب العقبي : أمينا عاما
- إبراهيم بيوض : نائبه[2].

1-1- دورها في النشاط السياسي والتعبوي:

يتمثل نشاطها في مراسلة الهيئات والحكومات والدول، و وجهت انتقاداتها للموقف الأمريكي المجاهر بعدائه للشعب الفلسطيني، أما روسيا فنظرت إليها على أنها تؤيد إسرائيل منذ قيامها و لكنها تتظاهر بلعب ورقة محاربة للاستعمار في هيئة الأمم لا أكثر[3]،و حاولت أيضا

---

[1]- أحمد مريوش، **القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي**، مجلة الراسات التاريخية، العدد التاسع، معهد التاريخ جامعة الجزائر العدد التاسع، 1415هـ / 1955م، ص 253.

*- فرحات عباس: من مواليد 1899 بالطاهير بجيجل، كانت شخصيته مثيرة بأفكار و مواقفه وستضل محل نقاش بين الذين عرفوه عن قرب أو سمعوا عنه وبين الذين قرأوا له عن بعد في نفس ألقت يبقى وجها بارزا من وجوه الحركة الوطنية، تطورت أفكاره في إطار البعد العربي الإسلامي للجزائر إذا قال في هذا الشأن سنة 1926م: "...ظل الإسلام هو قيدتنا هو الإيمان الذي يعطي لحياتنا مغزى، هو وطننا الروحي إن القانون الأحوال الشخصية هو يلدنا الحقيقي، فهل التعصب الحرص على أن نكون نحن "، كانت له إسهامات كبيرة خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية أهمها تأسيس أحباب البيان والحرية عام 1944م، بالإضافة لإلى منصبه كرئيس للحكومة المؤقتة 1958م، توفي بالجزائر يوم 24 ديسمبر 1985م، للمزيد أنظر:

- AMAR Naroun : Ferhat Abbas Ou Les Chemins De La Souveraineté, édition – DENOEL, paris, pp30 – 32.

[2]- للمزيد من الإطلاع : أنظر الملحق رقم 4.

[3]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 387.

الضغط على الحكومة الفرنسية والتونسية ووضعها الحرج في شمال إفريقيا وخاصة فيما يتعلق بالمضايقات و التهم التي لحقت بالصادق بسيس الذي كان يعمل على رأس لجنة إعانة فلسطين بتونس فوجه احتجاجا إلى كل من الحكومتين الفرنسية والتونسية على هذه الأعمال الجائرة في وقت كان يعمل فيه الصهاينة بكل حرية و أعلنت الهيئة تضامنها مع هذا الوطني الغيور على أمته[1].

كما كان النشاط التعبوي في المدن والقرى أثر فعال في التعريف بالقضية و المؤامرة الاستعمارية الصهيونية، و استشعرت للشعب الجزائري مرارة الاستعمار و خاصة في مكان مقدس مثل فلسطين و خاطب البشير الابراهيمي الأمة فكتب منوها: "...أيها العرب حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء و حرام أن تطعموا وإخوانكم جياع و حرام ان تطمئن بكم المضاجع وإخوانكم يفترشون الغبراء..."[2].

كما أن شعب الجمعية ومدراسها سخرت للمحاضرات و الأشعار تحسبا بهول الأمر كما ظلت البصائر تطلع الرأي العام في الداخل والخارج و تطورت القضية، و كان رد الهيئة العربية العليا التي يرأسها مفتي فلسطين الأكبر على جهود الجمعية لمساعيها وشاكرا لها في رسالة بتاريخ 24 سبتمبر 1948م وبما جاء فيها "...و بعد فقد بلغتنا أنباء الجهود المباركة التي بذلتها جمعية العلماء المسلمين لنصرة قضية فلسطين المجاهدة. فباسم فلسطين المجاهدة تقدم إلى فضيلتكم و بأصحاب الفضيلة العلماء... و فضيلتكم في الطليعة رفع الأصوات جهرا في أنحاء الجزائر حمل المؤمنين الصادقين على نجدة إخوانهم حماة الأرض المقدسة ... أخلص الشكر ..."[3].

---

[1]- المرجع نفسه، 388.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي، كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين، البصائر، العدد الثاني و الخمسون، السنة الثانية، 08 ذي الحجة 1367هـ / 18 أكتوبر 1948م.

[3]- جريدة البصائر، **رسالة من مفتي فلسطين الأكبر**، العدد الثاني و الخمسون، السنة الثانية، السلسلة الثانية 08 ذي الحجة 1367هـ / 11 أكتوبر 1948م، ص02.

2- دورها في الــنشاط المادي:

من الناحية المالية فإن اللجنة التنفيذية و فروعها* ضمت أهل العلم والفضل وقد جمعت مبالغ مالية معتبرة، و تنوعت الرواياتحولها في وقت جمعها و كيفية توصيلها، لكن الأمر على لأرجح أنه يتعلق بالظرف الأمني و التحفظ الحاصل حينها و أنها لم تكن دفعة واحدة.

فالإبر اهيمي يذكر أنه مع بداية رمضان "...جمعت عدة ملايين من الفرنكات و أبلغناها إلى مأمنها في فلسطين و استلمنا الشهادة القاطعة على وصولها..."[1]. وإذا لم يذكر الإبراهيمي المبلغ و لا كيفية توصيله، فإن التوفيق المدني ذكر سبعة ملايين و حمل ثلاثة ملايين بنفسه إلى باريس وهذالم يتوافق مع الدراسة التي تذكر ثماني ملايين حملها العقبي برفقة بالحورة و عباس التركي إلى فلسطين سنة 1950م، و الذي يطرح السؤال حوله أن كلام الشيخ الإبراهيمي حول جمع الأموال و إرسالها كان سنة 1948م، بينما زيارة العقبي وقعت في 1950م وهي مدة زمنية كبيرةو الأرجح أن الروايات القائلة بأنالعقبي أخذ معه تسعة ألاف فرنك و هي القسمة التي تبرع بها أنصاره أقرب إلى الواقع، لأنه لا يمكن أن تجمع أموال ما يقارب سنتين ثم ترسل أما الاختلاف الوارد في قيمة الأموال المقدمة لفلسطين فقد يعود إلى الوضع الاستعماري الذي لا يمكن التصريح بكل المعطيات و من خلال ما سبق فإن معظم ما جمع من مال لصالح فلسطين كان بفضل جهود و نفوذ رجال الإصلاح و هذا يعود للانتشار الحقيقي لهم و التوزيع على التراب الوطني و اهتمامهم بالقضية[2].

نخلص إلى أن الحركة الإصلاحية الجزائرية أولت اهتماما شديدا بنصرة القضية الفلسطينية و أكدت على واجب إنقاذها من مخالب الصهيونية، و اعتبروا أن مأساتها تعد قضية العالم العربي والإسلامي برمته و قضية المغرب باعتبار الجزائر جزء و قلب هذا المغرب الكبير، حيث ترتبط بأقطاره تاريخيا وجغرافيا وبالمصير المشترك، كما ترجمت مشاعر الشعب الجزائري في تفاعله مع

---

*- اللجنة المالية: مكونة من محمد البشير الابراهيمي، أبجد الزهاوي، علي الطنطاوي، الفضيل الورتلاني، محمد محمود الصواف.

[1]- محمد البشير الابراهيمي، **كيف تشكلت الهيئة العليا لإعانة فلسطين**، جريدة البصائر، العدد الثاني و الخمسون، السنة الثانية 08 ذي الحجة 1367هـ / 18 أكتوبر 1948م.

[2]- أحمد مريوش، **الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص423.

القضية الفلسطينية من خلال وقوفها إلى جانبها ماديا و معنويا من خلال الهيئة العليا لإعانة فلسطين رغم الظروف والضغوط لاستعمارية الصعبة، و أرادوها أن تكون فرصة لتقارب بين مختلف توجهات الحركة الوطنية الجزائرية، وطلبوا من العرب طرح خلافاتهم جانبا و حملوهم مسؤولية ضياع فلسطين من بين أيديهم نتيجة لتقاعسهم اهتمامهم بشؤونهم و مصالحهم.

خـــاتمة

من خلال المقاربات والتحليلات التاريخية المتنوعة والمتعلق بموقف جمعية العلماء المسلمين الجزائرية من القضية الفلسطينية توصلت في هذا البحث إلى استنتاجات هامة تمثلت في ما يلي:

إن الكتابات الصحفية الكثيرة المتناثرة في الكتب والمجلات والصحف حول موضوع القضية الفلسطينية بمختلف موضوعاتها لدليل على اهتمام الجزائريين البالغ بالشعب الفلسطيني ودليل على وقوفه معه في نصرة قضيته.

فضحت جمعية العلماء المسلمين الممارسات اللاإنسانية للصهاينة ضد الشعب الفلسطيني وخططه القاضية باغتصاب أرض لم ولن يكون لهم حق فيها.

يعتبر رواد جمعية العلماء المسلمين من بين الأوائل الذين دعوا إلى اجتناب اليهود قبل تحقيق مآربهم في إقامة دولة خاصة بهم تنطلق منها مشاريعهم، وهذا ما يظهر في مختلف المقالات التي تطرقت إلى تاريخهم الطويل المليء بالصراعات مع مختلف الشعوب.

إن الحركة الجزائرية الإصلاحية كانت سباقة على الحركات الإصلاحية الأخرى في المغرب العربي التي دعت إلى ضرورة الجهاد للقضاء على اليهود، وهذا ما ساهم في هجرة الكثير من الجزائريين إلى فلسطين لتأدية هذا الواجب، خاصة بعد قيام الكيان الصهيوني سنة 1948.

تأثرت جمعية العلماء المسلمين الجزائرية بالقضية الفلسطينية وذلك من خلال التواصل الذي حدث بينهم وبين العديد من الشخصيات الدينية والسياسية، التي كانت لها دور مهم في خدمة القضية الفلسطينية.

فشل الاستعمار في أن يكون عائقا وحاجزا بين الجزائريين وإخوانهم الفلسطينيين، حيث استطاعوا تمثيلها في العديد من المناسبات واللقاءات.

لقد أدرك الكيان الصهيوني أن نصرة القضية الفلسطينية لا يعد قضية الشعب الفلسطيني وفقط بل هي قضية تمس العالم العربي والإسلامي قاطبة، يظهر ذلك من خلال الأدوار التي لعبتها جمعية العلماء في التعريف بالقضية الفلسطينية في المحافل المحلية والدولية، حيث تأكد أن

كل ما يمس الشعب الفلسطيني يؤثر بدوره على بقية شعوب العالمي العربي والإسلامي.

إن استمرار تنكيل الكيان الصهيوني بالمقدرات المعنوية والمادية للشعب الفلسطيني يحتاج منا الوقوف عند ما نادى به رواد الجمعية من نصرة ودفاع في حق الشعب الفلسطيني استرداد حقه في نيل الاستقلال والسيادة الوطنية. من خلال تثمين دور رواد جمعية العلماء والاستمرار في النضال من أجل إيصال صوت الثورة الفلسطينية إلى كل شعوب العالم.

لقد مثلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين موقف الشعب الجزائري كافة اتجاه القضية الفلسطينية، حيث عبرت عن العواطف التي تسكن الشعب الجزائري اتجاه الشعب الفلسطيني وسعت لإيصال صوتهم إلى الثوار الذين يجاهدون في أرض المعارك لتكون لهم دعما روحيا وسندا معنويا.

لقد ترك رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائرية بصمتهم في التاريخ اتجاه نصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والسيادة الوطنية، حيث لا أحد ينكر الأدوار ومظاهر الدعم التي ساهمت بها الجمعية في سبيل ذلك، حيث كان هذا حافزا لبقية الجمعيات الإصلاحية والفكرية والثقافية لتبني مثل هذه القضايا الإنسانية والأخلاقية.

ويمكن القول إجمالا أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خدمت القضية الفلسطينية بجهد لا ينكره جاحد، وتركت لنا رصيدا أدبيا وتاريخيا، فعملوا على تعريفنا وتحذيرنا من مكائد ودسائس اليهود الصهيونيين غاصبين أرض القدس الشريف، الذين بينوا لنا مكانتها القدسية وقدموا دعواهم للمسلمين عامة وللعرب أجمعين في سبيل الدفاع عنها وتقديم يد العون لها.

فكانوا بحق حملة لواء النهضة التي لم تنر الجزائر فحسب بل ألقت بضلالها في مشارق الأرض ومغاربها، وما احتفاء الإخوة الفلسطينيين بفضيلة الشيخ الابراهيمي وكذا الفضيل الورتلاني لحقيقة يدركها كل منا أنهم أعطوا للقضية الفلسطينية بعدهما العربي والإسلامي.

لقد فرضت وحدة اللغة والدين على جمعية العلماء المسلمين الجزائرية الاهتمام بالقضية

الفلسطينية والوقوف مع الشعب الفلسطيني في المطالبة بحقه في الاستقلال والسيادة الوطنية، وقد تعددت مظاهر الدفاع عن القضية من طرف الجمعية في الكثير من المحافل الدولية، فنادت بصوت الحق في سبيل تحرير كل الشعوب المضطهدة، فإلى جانب الوقوف مع القضية الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي وسعت الجمعية نضالها للدفاع عن كل الشعوب التي تعاني من الاحتلال الأجنبي، وقد سجل التاريخ لرواد الجمعية الكثير من المواقف التي جعلت صوت الثورة الفلسطينية يصل إلى الكثير من شعوب العالم من خلال الكتابة في الصحف والجرائد والمجلات.

ويمكن أن نستنتج أن وقوف رواد الجمعية مع القضية الفلسطينية لم يتوقف عند الكتابة في الصحف والجرائد والمجلات، بل شمل أيضا الدعم المادي والمالي في الحروب التي كان يخوضها ضد الكيان الصهيوني، يتمثل هذا في المساعدات التي كانت تقدمها الجزائر للشعب الفلسطيني في أحلك الظروف التي مر بها.

إن الدعم المعنوي والمادي للقضية الفلسطينية من طرف رواد الجمعية يعد بحق أنموذجا لبقية شعوب العالم الإسلامي والعربي لتساهم جميع الجمعيات الإصلاحية والفكرية والثقافية في العالمين العربي والإسلامي في الدفاع عن القضية، كما أنها رسالة إلى الجيل اللاحق من أجل المواصلة في الطريق نفسه الذي سنه رواد الجمعية في الدفاع عن القضايا التي تهم شؤون العالم العربي والإسلامي.

ويمكن أن نستنتج أن ما قام به رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائرية من نصرة ودفاع وتضامن مع القضية الفلسطينية يعد بحق موقف جريء لا يتداعى للمواقف الإيديولوجية، بل هو موقف إنساني يعبر عن مدى وعي رواد الجمعية بالقضايا ذات البعد الأخلاقي والإنساني، فقد سجلت الجمعية في الكثير من مواقفها اتجاه القضية فرصة لبث الثقة والأمل في الشعب الفلسطيني.

ملاحق

ملاحـــق

1- جمعية العلماء المسلمين وأصولها.

2- برقية جمعية العلماء المسلمين إلى المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين.

3- وصف قرار تقسيمها.

4- حـول الهيئـة العليـا لإعانـة فلسـطين التـي تشـكلت بـالجزائر العاصـمة فـي سـنة 1948م بمساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ الطيب العقبي وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

ملحق رقم (1)

جمعية العلماء المسلمين وأصولها:

1- الإسلام: هو دين الله الذي وضعه لهداية عباده، وأرسل به جميع رسله، وكمله على يد نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا نبي بعده.

2- الإسلام هو دين البشرية التي لا تسعد إلا به وذلك لأنه:

أولا: كما يدعوا للأخوة الإسلامية بين جميع المسلمين، يذكر بالأخوة الإنسانية بين البشر أجمعين.

ثانيا: يسوي في الكرامة البشرية والحقوق الإنسانية بين جميع الأجناس والألوان.

ثالثا: لأنه يفرض العدل فرضا عاما بين جميع الناس بلا أدنى تمييز.

رابعا: يدعوا إلى الإحسان العام.

خامسا: يحرم الظلم بجميع وجوهه وبأقل قليله من أي أحد على أي أحد من الناس.

سادسا: يمجد العقل ويدعوا إلى بناء الحياة كلها على التفكير.

سابعا: ينشر دعوته بالحجة والإقناع لا بالخذل والإكراه.

ثامنا: يترك لأهل كل دين دينهم يفهمونه ويطبقونه كما يشاؤون.

تاسعا: شرك الفقراء مع الأغنياء في الأموال والشرع مثل القراض والمزارعة والمغارسة مما يظهر به التعاون العادل بين العمال وأرباب الأراضي والأموال.

عاشرا: يدعوا إلى رحمة الضعيف فيكفي العاجز ويعلم الجاهل ويرشد الضال ويعان المضطر ويغاث الملهوف وينصر المظلوم يؤخذ على يد الظالم.

الحادي عشر: يحرم الاستعبادو الجبروت بجميع وجوهه.

الثاني عشر: يجعل الحكم شورى ليس فيه استبداد ولو لأعدل الناس.

3- القرآن هو كتاب الإسلام.

4– السنة "القولية والفعلية" الصحيحة تفسير القرآن.

5– سلوك السلف الصالح " الصحابة والتابعين وأتباع التابعين"، تطبيق صحيح لهدي الإسلام.

6– فهم أئمة السلف الصالح أصدق الفهوم لحقائق الإسلام النصوص والكتاب والسنة.

7– البدعة كل ما أحدث على إنه عبادة وقربة ولم يثبت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففعله وكل بدعة ضلالة.

8– المصلحة كل ما اقتضته حاجة الناس في أمر دنياهم ونظام معيشتهم وضبط شؤونهم وتقدم عمرانهم مما تقره أصول الشريعة.

9– أفضل الخلق هو محمد صلى الله عليه وسلم.

أولا: لأنه اختاره الله لتبليغ أكمل شريعة إلى الناس عامة.

ثانيا: كان على أكمل الأخلاق البشرية.

ثالثا: بلغ الرسالة ومثل كمالها بذاته وسيرته .

رابعا: عاش مجاهد في كل لحظة من حياة في سبيل سعادة البشرية جمعاء حتى خرج من الدنيا ودرعه مرهونة.

10– أفضل أمته بعده هم السلف الصالح لكمال اتباعهم لهه.

11– أفضل المؤمنين هم الذين آمنوا وكانوا يتقون وهم الأولياء والصالحون فحظ كل مؤمن من ولاية الله على قدر حظه من تقوى الله.

12– التوحيد أساس الدين فكل شرك في الاعتقاد أو في القول أو الفعل فهو باطل مردود على صاحبه.

13– العامل الصالح المبني على التوحيد، به وحده النجاة والسعادة عند الله فلا النسب ولا الحسب ولا الحظ بالذي يغني عن الظالم شيئا.

14– اعتقاد تصرف أحد من الخلق مع الله في شيء ما، شرك وضلال ومنه اعتقاد الغوث والديوان.

15– بناء القباب على القبور ووقد السرج عليها والذبح عندها لأجلها والاستغاثة بأهلها ضلال من أعمال الجاهلية ومضاهاة لأعمال المشركين، فمن فعله جهلا يعلم ومن أقره ممن ينتسب إلى العلم فهو ضال مضل[1].

16– الأوضاع الطرقية بدعة لم يعرفها السلف ومبناها كلها على اللغو والتحيز لأتباع الشيخ وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ إلى ما هناك من استغلال وإذلال وإعانة لأهل الإذلال ... والاستغلال... ومن تجميد للعقول وإماتة للهمم وقتل للشعور وغير ذلك من الشرور.

17– ندعو إلى ما دعى إليه الاسلام وما بيناه منه من الأحكام من الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح من الأئمة، مع الرحمة والإحسان دون عداوة أو عدوان.

18– الجاهلون والمغرورون أحق الناس بالرحمة.

19– المعاندون المستغلون أحق الناس بكل مشروع من الشدة والقسوة[2].

20– عند المصلحة العامة من مصالح الأمة، يجب تناسي كل خلاف يفرق الكلمة ويصدع الوحدة ويوجد للشر ويتحتم التآزر والتكاثف حتى تنفرج الأزمة وتزول الشدة بإذن الله ثم بقوة الحق وادراع الصبر وسلاح العلم والعمل و الحكمة.

قل هذا سبيل أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، وسبحان الله، وما أنا من المشركين[3].

عبد الحميد بن باديس

بقسنطينة بالجامع الأخضر اثر صلات الجمعة 04 ربيع الأول 1356 هجري .

---

[1] – **القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و مبادئها الاصلاحية**، المطبعة الجزائرية الاسلامية، ب ط، ص11 وما بعدها.

[2] – المصدر نفسه، ص11 و ما بعدها .

[3] – المصدر نفسه.

ملحق رقم (2)

برقية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين.

أبرقت جمعية العلماء المسلمين إلى المؤتمر البرلماني ببرقية هي خلاصة ما يلي:

عليوة باشا – القاهرة — مصر.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، باسم المسلمين الجزائريين، تحي في شخصكم مؤتمر العظيم وتضم صوتها إلى صوتكم، وتوافق على ما يستقر عليه رأيكم، وتؤيدكم بكل ما تستطيع في سبيل قضية فلسطين التي هي قضية الحق والإنسانية والسلم العام[1].

[1]– جريدة البصائر، **برقية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين**، عدد 135، السنة الثانية، شعبان 1357 هـ / أكتوبر 1938م.

ملحق رقم (3)

وصف قرار تقسيمها[1]

تصدع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان، وتمخض مورد الطامعين في انصاف أوروبا القديمة وأوروبا الجديدة عن آل لماع يرفع الشخوص ويضعها في عين الرأي لا في لمس اللامس، وباء الظانون ظن الخير بالضميرين الأوروبي والأمريكي بما يستحقونه من خيبة تعقبها حسرة، تعقبها ندامة وتكشف ذلك اللباس الذي دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء، وهي أن حق الشرق لا ولي له في الغرب ولا نصير، وجاء بها هذا المجلس الذي يسمونه –زورا– مجلس الأمم المتحدة شنعاء لا تواري من أحكام القاسطين، وأحكام الطامعين.

تراءى الحق والباطل في ذلك المجلس، لا العرب ولا اليهود، وجاء أهل الحق يحملون المنطق ويخطبون المعدلة، ويخاطبون الضمير والعقل، ويحتكمون إلى الشعور والإحساس وما منهم إلا من هو في الخصام مبين، وجاء أهل الباطل يحملون الإبهام المضلل والكيد المبيت، والمكر الخفي، والدعاوى المقطوعة من أدلتها، ومع كل أولئك –الرنين الساحر يستهوون به الأفئدة الهواء، والضمائر الخربة وأنصت التاريخ ليسجل الشهادة، واستشرف الكون لينظر هل تخرق للأقوياء عادة، ونشر الأصل والدعوى، وتعارضت البيئة والشبهة، وأفصح الحق واتضح، ولجلج الباطل وافتضح، ولكن تلك الدول المتحدة على الباطل ألجمها الحق بحججه وأجرَ تها الحقيقة بوضوحها فحكموا الانتخاب وليت شعري أي موضع لانتخاب هنا؟

إن تحكيم الانتخاب هنا كتحكيم القرعة بين أصحاب الحظوظ المتفاوتة، وكصاحب العشر مع صاحب النصف، كلاهما باطل، لا يسيغه عقل ولا شرع... وأي فرق بين ما نعيبه

[1]– محمد البشير الابراهيمي، **عيون البصائر**، ط1، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997م، 439 وما بعدها .

من تحكيم الجاهلية للأزلام الصماء وحصى التصافن، وبين تحكيم أصوات من أموات وويلات سموهم ممثلي دويلات؟

أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحقهم، وللمسلمين دينهم، فكان حظ اليهود منها –بغير انتخاب ولا قرعة– الجهات الخصبة، المتصلة بالعالم، القريبة من الصريخ، الموطأ الأكناف المأمونة الأمداد والمرافق،وكان حظَ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء وكان حظ البيت المقدس ميراث النبوة عن النبوة أن يصبح ارثا لأحفاد الصليبيين، وذيد عنه الخصمان المحق والمبطل.. فلا اليهود به فازوا، ولا العرب إيَ اه حازوا، وإنا لنعلم الاعتبارات التي بني عليها هذا التقسيم، والمكائد التي انطوى عليها، والمقاصد التي رمى إليها، وإنا لنعلم الدواعي التي حملت الناطقين على النطق والساكتين على السكوت، وإننا لا نغتر بما حكوا ولاكوا ولا نرتد على أعقابنا بما حذروا وما انذروا، ولا نعتبر الحياد إلا كيادا، وإننا نعتقد أنهم جميعا سيذوقون وبال أمرهم، وأن مكرهم سيحيق بهم، وإن تشتيتهم لشمل فلسطين فاتحة لتشتيت شملهم وأن النار التي أشعلوها في فلسطين ستلتهمهم جميعا.

إيه يا فلسطين!! لقد كنت مباركة على العرب في حيالك! في ماضيك وفي حاضرك! كنت في ماضيك مباركة على العرب يوم فتحوك فكملوا بك أجزاء جزيرتهم الطبيعية، وجملوا بك تاج ملكهم الطريف، وأكملوا بك بحرمك المقدس حرميهم، ويوم اتخذوك ركابا لفتوحاتهم، وباب لإنتشار دينهم ومكارمهم ومرابط لحماة الثغور منهم ....انت عتبهم إلى مصر، ومعبرهم إلى إفريقيا ومنظرتهم إلى بحر العرب، لم تطأك بعد أقدام النبيين أطهر من أقدامهم، ولم يحميك بعد موسى أشجع من أبطالهم... وكانت مباركة عليهم في حاضرك المشهود فما اجتمعت كلمتهم في يوم مثل مثل ما اجتمعت في يوم تقسيمك، ولقد فرقهم الاستعمار الخبيث في عهدهم الأخير، فما تنادوا إلى الاتحاد مثل ما تنادوا إلى الاتحاد في سبيلك، ولقد تخوف أوطانهم من أطرافها، فما تداعوا إلى الذود عن قطعة من أرضهم مثلما تداعوا إلى الذود عنك.

إما والله يا فلسطين لكأن أعداء العرب أحسنوا إليهم بتقسيمك من حيث أرادوا الاساءة ولكأن المصيبة فيك نعمة، ولكأنهم امتحنوا بتقسيمك رجولتنا وأبنائنا ومبلغ التضحية بالعزيز الغالي فينا ولكأنه جسوا مواقع الكرامة والشرف منا، وكأن كل صوت من أصواتهم على التقسيم صوت جهير ينادي العرب: أين أنتم ؟ فلا زلت مباركة على العرب يا فلسطين.

أيها العرب قسمت فلسطين فقامت قيامتك...هدرت شقائق الخطباء، وسالت أقلام الكتاب وأرسلها الشعراء صيحات مثيرة تحرك رواكد النفوس وانعقدت المؤتمرات، وأقيمت المظاهرات، فهل كنتم ترجون من الدول المتحدة على الباطل غير ذلك! وهل كنتم تعتقدون أنه مجلس أمم كما يزعم؟ كأن تلك الأمم وحد بينها الانتصار على الألمان النازي، واليابان الغازي، فجعلت من شكر الله على تلك النعمة أن تنظم أممالعالم في عقد من السلام والحرية تستوي فيه الكبيرة والصغيرة ودوله في مجلس تستوي فيه القوية و الضعيفة، ليقيم العدل، وينصف المظلوم، وكأنكم ما علمتم أن ذلك المجتمع يمشي على أربع، ثلاث مبؤة والرباعية موثوءة[1].

يا قوم ما ظلمت فلسطين يوم قسمت و لكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين باسم حكومته، وما منا –أهل هذا الجيل– إلا من شهد يوم الوعد، وشهد يم التقسيم وشهد ما بينهما ومن عرف مصادر الأمور عرف مواردها، فانظروا – ويحكم — ماذا فعل الصهيونيون من يوم الوعد إلى يوم التقسيم، وانظروا ماذا فعلنا.

علم الصهيونيون أن الوعد لا يعد كونه وعدا، وأن نصه الطري اللين هو: "أن انكلترا تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين! "فأعدوا لتحقيقه المال،وأعدَ وا الرجال وأعدوا الأعمال، واتخذوا من الوقت سلاحا فلم يضيعوا منه دقيقة، واستعانوا بنا علينا...، فاكتسبوا من ضعفنا قوة، ومن جهلنا قوة، ومن تخاذلنا قوة، ومن غفلتنا قوة ومن أقوالنا الجوفاء قوة و أصبحت هذ القوات كلها ظهيرا لهم علينا.

[1] – محمد البشير الابراهيمي، **عيون البصائر**، ط1، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، 439 و ما بعدها .

وعلمنا نحن أن ذلك الوعد وعد انكليزي وعد بلفور به اليهود عند حاجتهم إلى ذهبهم، كما وعد الشريف حسينا بخلافة شاملة ووحدة كاملة عند حاجته إلى تخذيل الأتراك، وأن الوعود الانكليزية شيء عرفناه – بزعمنا – بعضه من بعض، يخلف مع اليهود كما أخلف مع الشريف حسين، وتعامينا عن الفوارق العظيمة بيننا وبين اليهود، وبين وعود الانكليز لنا ووعودهم علينا.

كان الواجب أن نعمل من يوم الوعد لما ينقض الوعد، فنجمع الشمل المشتت، والهوى المتفرق، ونقضي على الصنائع التي اصطنعوها منها، ونحاربالو اعد الموعود بالسلاح الذي يحاربوننا به، ونعلم أن اليهود لا يكاثروننا بالرجال فرجالنا أكثر، ولا يكاثروننا بالشجاعة فشجاعتنا أوفر، و إنما يكاثروننا بالمال والعلم والصناعة، فلو كنا ممن يفكر ويقدر ويأخذ بالأحواط الأحزم لبدأنا من أول يوم بالإعداد والاستعداد، فأعددنا المال، وأعددنا العلم، واستعددنا بالصناعة وإن في ثلاثين سنة ما يكفي لأن نستعد كما استعدو، وأكثر مما استعدو، لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح الضعفاء ولكن بمصانع العقول وهي مدارس العلم، وبمعامل الأسلحة والعتاد وبمصايد المال وهي الشركات التجارية، ولو فعلنا لا نجحر صهيون في جاره وانكمش من يؤازره اليوم من أنصاره، ولو فعلنا لا لما كانت مماطلة الأمس ولا تقسيم اليوم.

أما وإننا لم نفعل فلنعتبر أن صدمة التقسيم القاسية العنيفة هي تأديب إلهي ينقي من هممنا الوهن والزغل، ويبقى من صفوفنا الكل والوكل، وإن الأمم التي تصاب بمثل تأخرنا وتخاذلنا وغفلتنا لمحتاجه إلى أحداث ترجها رجا، وتزجها في المضايق زجا، لتنفض عنها أطمار الخمول والضعة وتطهرها من أدران الحور والفسولة. إن العروبة لفي حاجة إلى ذلك الطراز العالي من بطولة العرب[1].

[1]– محمد البشير الابراهيمي، **عيون البصائر**، ط1، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، 439 وما بعدها .

ملحق رقم(4)

حول الهيئة العليا لإعانة فلسطين التي تشكلت بالجزائر العاصمة في سنة 1948 بمساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والشيخ الطيب العقبي وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

إعانة فلسطين فريضة مؤكدة على كل عربي و على مسلم فمن قام أدى ما عليه من حق لعروبته ولإسلامه ومن لم يؤده فهو دين في ذمته لا يبرأ منه إلا بآدائه ومن سبق له فضيلة السبق ومن تأخر شفعت له المعاذير القائمة حتى تزول فإذا زالت تعلق الطلب ووجب البدار.

وقد قامت الأمم العربية و الإسلامية بهذا الواجب كل أمة على قدر استعدادها وعلى الظروف المحيطة بها لا على حسب الشعور والوجدان فالشعور قدم مشترك بين الجميع لا يفضل فيه عربي عربيا ولا يفوق فيه مسلم مسلما لأن مرجعه إلى العروبة والعروبة رحم موصولة، وإلى الدين والدين عهد إلهي لا ينقض وقد يكون الشعور عند الأمم الغربية أو الإسلامية البعيدة الدار أو التي تحول بينها وبين فلسطين الحوائل أقوى منه عند الأمم القريبة الجوار، المتصلة الأسباب، الميسرة المآرب، القاعدة يعلمها علماء النفس وهي أن الحرمان يذكي الشعور.

والأمة الجزائرية الإسلامية من هذا القبيل فهي بعيدة الدار أسيرة في قبضة الاستعمار يعد عليها الآلهة تتآواها والكلمة تقولها و البث تستريح إليه فضلا عما فوق ذلك، ولكن الاستعمار لم يستطع أن يصل بكيده وقهره إلى مقر الإيمان بعروبة فلسطين ومستودع الشعور نحو عرب فلسطين وهذان هما ما تملك الأمة الجزائرية من ذخيرة معنوية.

وإذا تأخرت الأمة الجزائرية عن إعانة فلسطين بالممكن الميسور فعذرها أنها كانت منهكة في المطالبة بحقها في الحياة و كانت من أجل ذلك في صراع مستمر مع الاستعمار وكانت – بتدبير الاستعمار – موزعة القوى بين أحزاب متناحرة صارفة أكثر همها الفوز في الانتخابات

والحظوة بكراسي النيابات، صماء عن الدعوة إلى التآخي والإتحاد إلى أن لعب الاستعمار بجميعهم وضربهم تلك الضرب في انتخابات المجلس الجزائري الأخيرة، تلك الضربة التي لا يحمل وزرها ومسؤولتها إلا من هيأ للحكومة أن تقدم على تلك الفضيحة.

كانت هذه الجريدة (البصائر) كتبت فصولا متتابعة في قضية فلسطين فشرحت فيها كثيرا من الخفايا وكشف عن كثير من الخبايا، وقامت الجزائر بالحق الأدبي لفلسطين كاملا وحق لهذه الصحيفة أن تفتخر بأنها شاركت أخواتها العربيات في الشرق بجهد لا يقل عن جهودهن، و بجهاد قلمي لا يقصر عن جاهدين.

كانت هذه الجريدة تكرر دعوة الأحزاب إلى الإتحاد في الشؤون الداخلية ومنها الانتخابات ليأخذوا من ذلك ذريعة إلى القيام بعمل جليل مشترك في إعانة فلسطين يشرف الجزائر، ويرفع رأسها، ولكن خابت الدعوة وكان مدير هذه الجريدة إخوانه العلماء بذلوا من الجهد العملي في سبيل الاتحاد ما تفرضه عليهم عروبتهم ودينهم ووطنيتهم، ولكن خابت أعمالهم وإن لم تخب آمالهم ومرت قضية فلسطين في أطوار سريعة غبنت فيها العروبة والإسلام، أفحش غبن وظلما أقبح ظلم صرح الاستعمار بشواهد الأقوال والأحوال أنه أخو الاستعمار وناصره ومقيم قواعده ووصلت فلسطين إلى الدرجة التي يجب فيها العون على كل عربي وعلى مسلم وإن بعدت الدار وتكالب الاستعمار، فجددنا الدعوى إلى الاتحاد منذ أسابيع وكنا البادئين بالدعوة لا كما تزوره بعض البلاغات الحزينة، اتخذنا من قضية فلسطين وسيلة جديدة لاتحاد عسى أن يجتمع ما تشتت من القلوب النافرة وكان للأخ الشيخ الطيب العقبي مساع محمودة في هذا السبيل وكانت الأمة التي أضناها الخلاف وكادت بسببه –تكفر بالأحزاب ورجالها– مستبشرة بهذه المساعي راجية أن تكون الحوادث لقنت رجال الأحزاب درسا قاسيا يردهم إلى الصواب بما دعوناهم إليه هذه المرة، ولكن رجال "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" لم يكونوا ديمقراطيين فبعدا أن قبلوا الدعوة وحضر ممثلهم لا يحمل قيدا

ولا يشترط شرطا، أفهمنا في اليوم الثاني باسم حزبه أنهم لا يرضون إلا بأن يكون كل شيء تحت رئاستهم وأنه إذا لم يكن ذلك فلا يكون شيء.

وقد تشكلت الهيئة العليا من أربعة على الصورة الآتية، ولعل التاريخ الذي غبناه مرارا ينتقم منا هذه المرة فيلجئنا إلى نشر كل شيء بشواهد وشهوده وأيامه ولياليه. وهذا تركيب الهيئة العليا:

- محمد البشير الإبراهيمي:.....رئيسا
- عباس فرحات:.....كاتب عام
- الطيب العقبي:.....أمين مال
- إبراهيم بيوض:.....نائبه.

ثم تآلفت لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم بالثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية لسعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية، وبرقيات احتجاج و استنكار للحكومات المسؤولة وقد جاء منها نصوص البرقيات مع بلاغ و نحن ننشر الجميع كما يراه القارئ في هذا العدد[1].

[1]- جريدة البصائر، **الهيئة العليا لإعانة فلسطين**، العدد 41، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الاثنين 20 شعبان 1327 هـ / 28 جوان 1948.

ملحق رقم(5)

الشيخ عبد الحميد بن باديس وكبار أعضاء جمعية العلماء
الجالسون من اليمين إلى اليسار : محمد السعيد الزاهري، العربي التبسي،
البشير الإبراهيمي، محمد إبراهيم الكتاني (من المغرب ضيفا)، عبد
الحميد بن باديس، الطيب العقبي، عبد القادر بن زيان، مبارك الميلي
الواقفون : محمد العيد آل خليفة، فرحات الدراجي، بأعزوز بن عمر،
مصطفى حلوش، محمد خير الدين، علي الغياري، أبو اليقظان
أخذت هذه الصورة بنادي الترقي حوالي 1934 م

أنظر: عادل أنور خضر، أطلس تاريخ الجزائر، ط1 ، دار العزة والكرام ، الجزائر، 2013 ، ص1

المصادر و المراجع

أولا : القرآن الكريم

ثانيا : المراجع

أ) الموسوعات والمعاجم:

01. **الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية و الجغرافية، ج1...ج 12 ، دار رواد النهضة بيروت، لبنان 1994م.**
02. **الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، جامعة الجزائر 1955م.**
03. **الكيالي عبد الوهاب الموسوعة السياسية، ج 01 إلى 07، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1992م.**
04. **شفيق** أحمد، **موسوعة الأعلام الجزائرية (1954-1962)**، منشورات **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر 2007م.**
05. **عبد الهادي هاشم وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج3، ط1، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984م.**

منجد الأعلام معاجم، دار الشرق، ط20، دار الشرق، بيروت، 1969م.

ب) الكتب:

06. **27-** مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي دوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
07. احدادن زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية الجزائر، ب - ت.
08. أحمد صاري، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، غرداية الجزائر 2004.

09. أحمد كمال الشعت، **القدس الجريح نحو الصراع الأبدي**، ط1، الناشر مديوني ميدان طلعت حرب القاهرة، 1966م.

10. آل خليفة محمد العيد، **ديوان محمد العيد آل خليفة**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1967م.

11. البرغوثي عمر صالح، طوطح خليل، **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية الاسكندرية 2001م.

12. بركات درار أمينة، **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، 2008م.

13. بوحجام محمد ناصر، **الشيخ ابراهيم بن عمر بيوض مصلح وزعيم**، مكتبة السريام دار البيضاء الجزائر، ب- ط.

14. بوحجام محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2007م.

15. بوصفصاف عبد الكريم، **ج ع م ج ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1935-1945)**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م.

16. تايلر آلن، **تاريخ الحركة الصهيونية 1897- 1947**، ترجمة بسام أبو غزالة، دار الطبيعة، بيروت، 1966م.

17. توفيق المدني أحمد، **الحياة كفاح**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1988.

18. جبارة تيسير، **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن1998.

19. حلاق حسان علي، **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1879-1909**، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1999.

20. حمودة سميح، **الوعي والثورة، دراسة في حياة وجهاد الشيخ عز الدين القسام (1982-1935م)**، جمعية الدراسات العربية، القدس 1985م.

21. دروزة محمد عزة، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، ج1، منشورات المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1959.

22. الركيبي عبد الله، **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى**، دار الكتاب العربي الجزائر، 2011م.

23. الركيبي عبد الله، **قضايا عربية من الشعر الجزائري المعاصر**، ب- ط، دار الكتاب العربي، الجزائر 2001م.

24. زعيتر أكرم، **القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها**، ط1، دار الفكر الحديث لبنان، 1969.

25. الزغبي بن عبد الله أحمد، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها ج3، ط2، مكتبة العبيدات، الرياض، 1988م.

26. سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2 ، ج 3** ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1982م.

27. شوفالي الياس، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى 1949)**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1986م.

28. صبري جريس، **تاريخ الحركة الصهيونية (1918-1939)**، ب ط، أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986م.

29. عادل حسن غنيم، **الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936 حتى الحرب العالمية الثانية**، الناشر مكتبة لحاجي، القاهرة 1988م.

30. عبد الفتوني علي، المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي، دار الفارابي، ط1، بيروت 1999م.

31. عبد القادر فضيل، محمد صالح رمضان، **إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، ط2 شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر2007 .

32. عبد الوهاب زيتون، **من ثورة عز الدين القسام إلى ثورة أطفال الحجارة**، ط1، دار المعرفة، دمشق، 1988.

33. عبوشي واصف، **فلسطين قبل الضياع**، الترجمة علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985م.

34. العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830– 1954م**، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الرويبة، 1994م.
35. علي أبو الحسن، دور بريطانيا في تهويد فلسطين، ط1، بيروت، 1997م.
36. عمامرة تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية**، ط5، المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2001.
37. عميراوي أحميدة، **أبحاث في الفكر و التاريخ (الجزائر وفلسطين)**، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.
38. الغوري أميل، **فلسطين عبر ستين عاما**، ج1، ب ط، بيروت، 1972.
39. فاضل حسن، **تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية**، دار المعلمين العالمية بغداد 1956م.
40. الفتلاوي سهيل حسن، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل للطباعة والنشر الأردن 2002م.
41. الكيالي عبد الوهاب، **الموجز في تاريخ فلسطين الحديث**، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 1990م.
42. الكيالي عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع عمان 1990م.
43. ماردیني زهير، **فلسطين والحاج أمين الحسيني**، ط1، دار إقرأ للنشر والطباعة والتوزيع بيروت، 1986.
44. مازن صلاح مطبقاتي، **عبد الحميد بن باديس العلم الرباني والزعيم السياسي**، ط2 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
45. محمد البشير الإبراهيمي، **آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ج 4**، بيروت، لبنان 1997م.
46. محمد البشير الإبراهيمي، **سجل جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة الجزائر 2008م.

47. محمد البشير الإبراهيمي، **عيون البصائر**، ط1، جمع وتقديم مجلة أحمد طالب الإبراهيمي دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
48. محمد بن سمينة، **صفحات من اسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الحديثة**، دار مدني، الجزائر 2004م.
49. محمد خير الدين، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ج1، ب ط، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر ب ت.
50. محمد طاهري **الشيخ عبد الحميد بن باديس الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي**، المعاصر، دار الأمة الجزائر 2010م.
51. محمد ناصر بوحجام، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها، تطورها وأعلامها من 1903-1931م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1978م.
52. محمد ناصر بوحجام، **عمر راسم المصلح الثائر**، ط2، المكتبة الوطنية الجزائرية الجزائر 2007م.

ج) الجرائد والمجلات الحرة :

53. المغرب العربي (محمد السعيد الزاهري)، أعداد من سنتي 1947-1948م.
54. البرق الراصد (محمد السعيد الزاهري)، العدد 20، السنة الأولى الاثنين 19 ذي الحجة 1345هـ / 20 جويلية 1927م.
55. البصائر (لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، أعداد من سنوات (1935-1939م)، (1947-1954م).
56. الشهاب (بن باديس عبد الحميد)، أجزاء المجلدات من سنوات 1929، 1930 1931، 1932، 1935، 1936، 1937، 1938، 1939م.
57. جريدة النور (سعيد عدون بن الحاج شريفي)، المؤتمر الإسلامي بالقدس، عدد التاسع عشر السنة الثانية، 17 رمضان 1350هـ / 26-01-1932م.

58. عبد الوهاب أحمد عبد الرحمان، البحث عن حل سلمي للمشكلة الفلسطينية إبان ثورة عرب فلسطين 1936-1939، مجلة المؤرخ العربي، العدد 19، الجزائر، 1981.
59. عبد الرزاق الحسني، الصهيونية ماضيها، حاضرها، مستقبلها، الشهاب، الجزء 12 المجلد 05 جانفي 1930 .
60. عبد الله الركيبي، فلسطين في النثر الجزائري الحديث، مجلة الثقافة، العدد 28 السنة الخامسة، 28 رجب – شعبان 1395هـ / أوت 1975م.
61. الثورة العربية الكبرى في فلسطين (الرواية الإسرائيلية الرسمية)، 1936 – 1939 ترجمة عن العبرية أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1989.

د) - المقالات من خلال المجلات المحكمة:

62. أحمد عبد الرحيم مصطفى، **المقاومة الوطنية الفلسطينية 1936-1948**، مجلة العربي، العدد 308، جويلية 1984م.
63. أحمد مريوش، **القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ الطيب العقبي**، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، العدد 09.
64. الإبراهيمي، **أنا**، مجلة الثقافة، العدد 87 السنة الخامسة عشر، ماي – جوان 1985م.
65. سعد بوفلافة، **فلسطين في الشعر الجزائري**، مجلة الثقافة، العدد15، سبتمبر 2007م.
66. علي مرحوم، **نظرة على تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، مجلة الثقافة، عدد 43 السنة الثامنة، فبراير – مارس 1978م، الجزائر.
67. محمد ناصر بوحجام، **فلسطين وأقلام جزائرية**، مجلة الثقافة، العدد37، السنة السابعة فيفري، مارس، الجزائر، 1977.
68. محمد ناصر بوحجام، **أبوا اليقضان هكذا عرفته**، مجلة الموافقات، العدد 05 السنة الخامسة، 1417هـ/1996م.

هـ) الرسائل الجامعية:

69. بن عدة عبد المجيد، الخطاب النهضوي في الجزائر 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث المعاصر الجزائر، إشراف ناصر الدين سعيدوني جامعة الجزائر (2004-2005).

70. تاونزة محفوظ، القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية من 1914-1948م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، عمار بن سلطان، معهد التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية (2001-2002م).

71. حنان عدوان، الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي (1980- 1960) مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، إشراف الأستاذة شهرزاد شلبي، السنة الجامعية، 2013/2012.

ثالثـــا: المراجع باللغة الفرنسية:

72. Merad ali , Le réformisme musulman en Algérie de 1925 a 1940,essai d'histoire religieuse et social, 2ème édition EL HIKMA, ALGER, 1999.

73. NAROUN AMAR : FERHAT ABBAS ou les chemins la souveraineté, Édition DENOEL, PARIS 1961.

74. CHOHOUA KAMEL ISLAM, kabyle religion, état et socet en Algérie maismmeuve FT LARASE, 2001.

75. CHARLES ROBERTAGE RON, LES ALGERIENS MUSULMANS ET LE France, 1871/1919, T,op,u,f, paris 1968.

LIEUTNENT-COLONE LB ET BEDER : LE REFORMISME ALGERIEN ET L'ASSOCIATION DES OULEMAS D'ALGERIE – REVUE L'AFRIQUE ET L'ASIE, 1

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- مقدمة ..... أ – هـ

الفصل الأول
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودولة اسرائيل المزعومة

أولا: إرهاصات الاتجاه الإصلاحي بالجزائر (1916-1931م) 01

1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين.(1931 — 1956م) 06

1– 1 – القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين 08

1– 2 – أهداف الجمعية 09

1– 3 – وسائل الجمعية 10

ثانيا: دولة إسرائيل من الفكرة للتأسيس 11

1- تعريف الحركة الصهيونية 12

2- تطور الحركة الصهيونية (1920- 1948م) 13

أ) – من 1920 إلى 1939م 13

ب)– من 1939 إلى 1948م 15

الفصل الثاني
موقف الإصلاحيين الجزائريين من تطورات القضية الفلسطينية (1929- 1936م)

أولا : أحداث القضية الفسطينية (1929- 1936م) 36

1– ثورة البراق الشريف 1929م 19

2– الكتاب الأبيض 1930م 21

3– المؤتمر الإسلامي 1931م 22

4– ثورة عز الدين القسام 1935م 24

5– الثورة الفلسطينية 1936م 26

ثانيا : جهود أوائل المصلحين الجزائريين في كشف مخاطر الصهيونية..... 27
1- عمر راسم 27
2- عمر بن قدور 29
3- محمد السعيد الزاهري 30
4- عبد الحميد بن باديس 31

الفصل الثالث
القضية الفلسطينية وجهود جمعية العلماء المسلمين في حشد الرأي العام العربي ضد مشروع التقسيم 1947م.

أولا: اهتمامات المصلحين الجزائريين بالقضية الفلسطينية 34
1- محمد السعيد الزاهري 34
2- محمد البشير الإبراهيمي 35
3- الطيب العقبي 39
4- أحمد توفيق المدني 40
5- محمد العيد آل الخليفة 41
6- الشيخ أحمد سحنون 42

ثانيا: تفاعل رواد جمعية العلماء المسلمين مع القضية الفلسطينية بعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين 15 ماي 1948م. 43

الفصل الرابع
مظاهر دعم جمعية العلماء المسلمين للقضية الفلسطينية

أولا: في الجانب السياسي 48

ثانيا : في الجانب المادي 51
1- دور الحركة الإصلاحية في تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين 1948م..... 64
1-1- دورها في النشاط السياسي والتعبوي..... 52
1-2- دورها في النشاط المادي..... 54
- خاتمة 56
- ملاحق 58
- قائمة المصادر والمراجع..... 61
- فهرس الموضوعات 74